الفصل الثالث

عملية صنع السياسة التعليمية

فى

الولايات المتحدة الأمريكية

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقى لعملية صنع السياسة التعليمية فى الولايات المتحدة، وذلك من خلال عرض موجز لملامح نظام التعليم الأمريكى الذى عانى من أزمة ظهرت بوادرها من خلال عدة دراسات وتقارير لجان فى غضون الثمانينيات أبرزت فيها أسباب الأزمة وتحليلها، ووضعت تصورات لعلاج هذه الأزمة، وما ينبغى أن يكون عليه نظام التعليم، وهو ما اصطلح عليه بلفظ "إعادة الهيكلة" Restrucruing

وحتى يتضح واقع نظام التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية تتناول الدراسة شرحاً لظروف بيئة صنع السياسة التعليمية والعوامل المؤثرة فيها، سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، يتبعها خطوات أو مراحل صنع السياسة التعليمية ثم الآليات التى تستخدم فى كل خطوة مع ذكر دور المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية وغير الرسمية فى هذه العملية. وينتهى بشرح لحصيلة ما انتهت إليه الآليات والمؤسسات وما صدر عنها من تقارير ووثائق رسمية تستلزم التنفيذ والعمل بها.

أولا : ملامح نظام التعليم الأمريكى :

هناك قواعد أساسية حاكمة لعملية صنع وإعداد وصياغة وتنفيذ أى سياسة عامة قومية فى المجتمع الأمريكى، وأهم هذه القواعد ما يلى:

obeikandl.com

١- القواعد الأساسية لصنع السياسة التعليمية:

يرتبط نظام التعليم الأمريكى بعدد من القواعد الأساسية التى تحرك أجهزة ومؤسسات التعليم قدما بغض النظر عن نتيجة هذا التحرك سلباً أو إيجاباً. ومن هذه القواعد الأساسية : سياسة المؤسسات - الحرية والاستقلالية - التنوع - المرونة - المزج بين المركزية واللامركزية.

(أ) سياسة المؤسسات :

ويقصد بها سيادة المبادئ الديمقراطية، حيث تلعب المؤسسات فى أغلب الأحيان - الدور المنوط بها فى النظام الديمقراطى. ويقف على قمة السلطة التعليمية فرد (وزير التعليم فى الحكومة الفيدرالية) ولكن هذا الفرد لا ينفرد بصنع السياسات واتخاذ القرارات، لأن أى وزير تعليم مهما بلغت كفاءته وقدراته لا يملك غير أن يعمل وفقا للسياسات الموضوعة سابقاً، والتى يتم تيسيرها وفقا لمعايير ثابتة.(١)

إن عدم إشراف سلطة مركزية على التعليم وقيامهم الولايات الأمريكية بإدارة شئونها التعليمية - وفقا للنصوص الدستورية - أمر بالغ الأهمية فى النظام الديمقراطى، حيث يعتقد أغلب الأمريكيين أن الرقابة الفيدرالية على التعليم غير مستحبة أو مطلوبة، وأن مؤسسات التعليم فى الولايات المختلفة تستطيع أن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دون تدخل الحكومة الفيدرالية.(٢)

والجدير بالذكر أن التنظيمات والمؤسسات التعليمية المختلفة فى جميع الولايات (الخمسين) تلعب دوراً جوهرياً وأساسياً فى عملية صنع السياسة التعليمية، وأن شئون التعليم فى الولايات والمحليات لا تتوقف انتظاراً لموافقة وزير التعليم الفيدرالى أو وكيل الوزراة فى السلطة المركزية، بل تتحرك قدماً تمشياً مع

---

(1) U.S. Department of Education. **Progress of Education in the United States of America1984 through 1989**Washington 1991p.p. 48-50.

(2)Ibid p.50.

قرارات مجلس التعليم المحلى فى كل ولاية.[١]

هذا إلى جانب أن المناخ العام والتقاليد الديمقراطية الراسخة تدفع بمن أعطتهم النصوص القانونية سلطة المشاركة فى صنع السياسة التعليمية واتخاذ القرار إلى أن يبدوا وجهات نظرهم ويقدموا مشوراتهم ومقتراحاتهم البناءة خدمة للصالح العام، وتجنبا لأى مصالح شخصية فردية.[٢]

(ب) الحرية والاستقلالية:

تتمتع المدارس والجامعات والمعاهد الأمريكية بقسط كبير من الحرية والاستقلالية والحكم الذاتى، ويتولى إدارتها مجالس الأوصياء الذين يحاولون بقدر الإمكان الابتعاد بمؤسساتهم التعليمية عن أى تدخل فيدرالى مباشر فى شئونها. ونتيجة لذلك، يصعب أن نجد مؤسستين تتطابقان فى قواعد القبول بهما، والمبادئ واللوائح الداخلية التى تتعامل بها بعيداً عن سيطرة الإداريين والمسئولين فى الحكومة الفيدرالية[٣]

وكانعكاس لهذه الحرية والاستقلالية اللتين تسيطران على هذه المؤسسات التعليمية، أصبح يتعين عليهم أن يشكلوا سياستهم الخاصة بهم، والبرامج الدراسية التى تتلاءم مع نوعية الطلاب الوافدين عليهم، بما يتلاءم مع احتياجاتهم التعليمية بأفضل السبل المتاحة أمامهم. ويترتب على سيطرة نزعة الاستقلالية على هذه المؤسسات أن تفشل أى محاولة من جانب الحكومة الفيدرالية لتوحيد النظم الدراسية والإدارية المرتبطة بهذه المؤسسات. ومما يذكر أنه فى حالة قبول هذه المؤسسات لموارد ودعم مالى من الحكومة الفيدرالية، كان عليها أن تتقبل فرض الرقابة على بنود إنفاق الميزانية وأسلوب المحاسبة الخاصة بهم.[٤]

(1)Wynn, Richard and Wynn, Goanne Lindsay. **American Education**. New York: Harper and Row Publishers,1988, p.354.

(2) Ibid p.360.

(3) Toch, Thomas. **In the name of Excellence. The struggle to reform the Nations Schools.** New York: Oxford University Press1991 p.p.51-55.

(4) Ibid. p.56.

obeikandl.com

إن مساندة ودعم الحكومة الفيدرالية يترجم فى صورة أرصدة وسيولة مادية تحتاجها هذه المؤسسات التعليمية حتى تؤدى وظيفتها التربوية بالأسلوب المتوقع والمطلوب منها. وهنا يجب ان نميز بين مؤسسات تعليمية تسعى للربح، ومؤسسات لا تسعى للربح ولكن لخدمة المجتمع والصالح العام. وبالرغم من هذا التصنيف، تبقى حقيقة حرية واستقلالية وذاتية المدارس والجامعات الخاصة والعامة فى ممارسة سلطاتها بعيداً عن وزارة التعليم، وبقيادة مجلس إدارة منتخب أو معين من قبل حاكم الولاية.(١)

(جـ) التنوع:

ومن حرية واستقلالية المدارس والجامعات إلى التنوع الكبير فى البرامج والمدارس والأنشطة المتاحة فى نظام التعليم. والحقيقة أن هذا التنوع يعد من السمات الرئيسية للتعليم الأمريكى منذ زمن بعيد. وعلى سبيل المثال، فإن ما توفره مدرسة مهنية فى ولاية ما من برامج ومناهج متخصصة لطلابها نجده يختلف فى الرؤى والمضمون وأسلوب التدريس والتقويم عما تقدمه مدرسة مهنية فى ولاية أخرى. ومظاهر الاختلاف قد تبدو أيضا فى أسلوب وشروط القبول وحجم المصروفات ونوعية الخدمات والتسهيلات المتوافرة، وطريقة التمويل وكيفية توزيع الموارد وأهمية الأنشطة والتدريبات العملية وصلة المدرسة بالبيئة ... إلخ.(٢)

ويرجع التنوع فى التعليم الأمريكى إلى تقاليد وقواعد "المحلية" فى التعليم، لأن التعليم هو تعبير عن احتياجات مجتمع محلى يحاول أن يعلم أبناءه بعض الحرف والمعلومات والمعرفة التى تنفع الطلاب والمجتمع فى آن واحد. لذا نجد الزراعيين فى الولايات الزراعية يدعون مجلس التعليم المحلى من مجلس تعليم الولاية أن يراعى الاهتمام بالنواحى الفنية الزراعية فى مناهج الولاية بوجه عام. ومعنى

(1) Goodman, Gesse. **Elementary Schooling for Critical Democracy**. New York : State Universty of New York Press 1992,p.23.

(2) Wynn, Richard and Wynne, Goanne Lindsay. Op, Cit .p.356.

ذلك أن قواعد المحلية هى التى تهيمن على مطالب واحتياجات كل بيئة داخلية فى نظام التعليم، مما يؤدى إلى شيوع التنوع والاختلاف ونقص مظاهر التوحد أو النمط المتكرر فى كل الولايات.

(د) المرونة :

وتنبع هذه الصفة من أن المجتمع الأمريكى يعد من المجتمعات الحرة المفتوحة التى يعيش فيها الكثير من الأجناس والأديان المختلفة. ولكل من الأقليات العرقية مدارسها الخاصة بها التى يدرس فيها تراثها وتقاليدها ولغتها القومية، وليس للحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية أن تتدخل فى شئون هذه المدارس وتوجه مسارها.

وتبدو المرونة فى نظام التعليم فى أكثر من موضع، فهناك مرونة أمام الطلاب وأولياء أمورهم فى اختيار نوعية الدراسة التى يتبعونها، وحتى فى حالة ما إذا لم تتلاءم نوعية الدراسة مع قدرات وميل الطالب يمكنه أن يحول إلى نوعية دراسية أخرى، وقد يحتفظ بالساعات المعتمدة التى درسها.[١]

ونفس المرونة والانسيابية موجودة فى التعليم العالى والجامعى، إذ يحق للطالب الذى درس القانون أن يلتحق بكلية الطب للحصول على درجة علمية، وذلك إذا استطاع أن يجتاز امتحان قبول كلية الطب. وتعد نتيجة هذا الامتحان هى الفيصل فى قبول أو عدم قبول طالب القانون أو الحقوق هذا.

وهناك نوعية أخرى من المرونة، وهى مرونة صانعى السياسة فى تعديل السياسة، أو حتى إلغائها فى حالة تبين خطئها وعدم فائدتها. وترى الدراسة[٢] أن الأعتراف بخطأ سياسة أمر محمود، ولكن الأهم منه هو عدم التمادى فى الخطأ والاستمرار فيه، وبالتالى فإن تعديل السياسة والقرارات التى ارتبطت بها يعد

(1) Goodman, Gesse. Op. Cit p.80.

(2) Toch, Thomas. Op. cit P.65.

أمراً بالغ الأهمية من أجل الصالح العام.

(هـ) المزج بين المركزية واللامركزية:

بصرف النظر عن الآراء التى تدعم المركزية والأخرى التى تدعم اللامركزية فإن ما يجرى فى الواقع ما هو إلا مزج بين هذين النمطين. ويلاحظ فى حالات كثيرة فى المناطق التعليمية وجود ممارسات مركزية وأخرى لا مركزية فى وقت واحد. والنتيجة المستخلصة من الدراسات والبحوث أن "المركزية المفرطة كاللامركزية المفرطة" [١] ومعنى ذلك أنه ليس هناك اتفاق على الحجم المناسب والأمثل لكل منهما، وبذلك تكون المشكلة فى تحديد النقطة بين الموقفين المتطرفين من المركزية واللامركزية.

وبما أن دستور الولايات المتحدة لم يشر إلى مسئولية الحكومة الفيدرالية المركزية فى إنشاء جهاز للتعليم، فقد انتقلت مسئولية التعليم إلى الولايات حيث كفل الدستور لكل ولاية الحق فى إنشاء نظام التعليم الخاص بها. وبذلك تولت الحكومات المختلفة فى الولايات هذه المسئولية مع تحمل المواطنين فى المجتمعات المحلية جزءاً كبيراً من تمويل التعليم المحلى من خلال الضرائب والرسوم التى تحصل نظير تقديم خدمات التعليم.[٢]

ولقد مكن هذا الوضع المواطنين فى المحليات من الاحتفاظ بدرجة من النفوذ على جهاز التعليم بها، حيث ينتخبون المجالس المحلية ويقررون بيع سندات لصالح تمويل التعليم المحلى. ومع ذلك، وبالرغم من كونها مجالس منتخبة، إلا أنها بمثابة وكالات فرعية تمثل حكومة الولاية وتمارس ما تقرره هذه الحكومة من أعمال. كما تستطيع حكومة الولاية - وفقا للدستور - أن تجرد هذه المجالس المحلية من صلاحيتها، وبذلك تمارس الولايات سيطرتها المركزية على التعليم من خلال

---

(١) أحمد سليمان بشايرة - المركزية واللامركزية في الإدارة التربوية - عمان دار الفرقان - ١٩٩١ ص ٦٤.

(2) Aper, Geffery P. The State and Hipher Education Policy Studies. New York. ASHE Annual Meeting Nov1990 p.p.5-7.

التشريع ومن خلال وكالاتها المتخصصة ذات الصلة بالتعليم.[١]

وأدت التطورات العلمية والمنافسة الدولية والمتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى المجتمع الأمريكى إلى ظهور حاجات فنية متخصصة تتطلب موارد مالية إضافية تعجز قدرات المناطق التعليمية المحلية عن تلبيتها، وترتب على ذلك أن أصبح هناك حاجة للاستعانة بالمنح والمساعدات الفيدرالية. وبحصول المحليات على هذه المنح الفيدرالية سمح هذا الوضع للحكومة الفيدرالية بقدر من السيطرة والتدخل فى شئون التعليم بالولاية.

ومع التسليم بوجود هرم إدارى على قمته الحكومة الفيدرالية (المركزية) وبالتحديد وزارة التعليم فى الحكومة الفيدرالية فى واشنطن، إلا أن إصدار القرارات التربوية الداخلية وتحديد الضرائب المحلية فى الولاية على الخدمات التعليمية يعد من صميم عمل السلطات المحلية بها. وتتولى السلطات المركزية الفيدرالية توزيع الموارد على المدارس العامة المحلية بعد عرض مجموع الموارد المالية المتاحة وأسلوب توزيعها على المجلس المحلى وأخذ الموافقة علية.[٢]

٢- وصف لنظام التعليم الأمريكى:

يتصف نظام التعليم الأمريكى بالإلزام بدءاً من سن سبع سنوات حتى سن السادسة عشرة بإتمام دراسة المرحلة الثانوية (الصف الثانى عشر) وهو أيضا مجانا للطلاب الذين يلتحقون بالمدارس العامة الحكومية. ويهدف نظام التعليم العام إلى ضمان مبدأ تكافؤ فرص التعليم أمام الجميع دون تفرقة بسبب الجنس أو العرق أو الدين أو اللون.

وتصرح القوانين الأمريكية للقطاع الخاص بإنشاء مدارس خاصة فى جميع

---

(3) Ibid. p.3-5.

(4) Duke, Daniell. And Canady, Robert Lynn. **School Policy**. New York : Mc Graw. Hill. Inc,1991 p.140.

مراحل التعليم ما قبل الجامعى، وكذا الجامعى على أن تحصل على ترخيص من الحكومة بفتح مدرسة جديدة على أن تخضع للجان التفتيش التى تمنح التصديق والاعتماد اللازم للاستمرار فى مزاولة العمل. وبوجه عام تمول هذه المؤسسات التعليمية الخاصة تمويلا ذاتياً، ولا تعتمد على الحكومة فى منح أو دعم إلا فى حالات نادرة.

وهناك ثلاثة مستويات إدارية تتولى الإشراف على الخدمات التعليمية التى تقدم فى جميع أجزاء الولايات المتحدة الأمريكية وهى :

- وزارة التعليم فى الحكومة الفيدرالية.
- وزارة تعليم الولاية.
- مجلس تعليم الولاية.
- كما توجد مناطق تعليمية محلية يرأسها مجلس التعليم المحلى.(١)

وفى سبتمبر ١٩٧٩، صدر قانون وزارة التعليم الذى جاء نصه كالآتى : "يتم إنشاء وزارة تنفيذية تعرف باسم وزارة التعليم على أن تنظم هذه الوزارة طبقا للمواد القانونية الواردة فى هذا القانون وتحت إشراف وتوجيه وزير التعليم. ويعين رئيس الجمهورية وزير التعليم بعد أخذ موافقة مجلس الشيوخ The Senate على ترشيحه".(٢)

---

(1) U.S. Department of Education. **Progness of Education in the United States of America1984 through,1989.** Op. At p.p.3-5.

(2) United States Senate. **Public Law 96-88. Department of Education Orgnization Act.** Committee of Governmental Affairs. Part2 - U. S. Government Printing office1980. p.1715.

obeikandl.com

(أ) العلاقة بين أجهزة تعليم الولاية ووزارة التعليم الفيدرالية :

تولى وزارة التعليم الفيدرالية اهتمامها بقضايا التعليم ذات الأبعاد القومية، كما تؤمن وتحافظ على حقوق كل مواطن فى الحصول على تعليم عام مجانى فى المدارس العامة الحكومية من خلال سريان مبدأ تكافؤ فرص التعليم لجميع الطلاب دون أدنى تفرقة أو تمييز.

كما تشرف وزارة التعليم الفيدرالية على عدد من البرامج الدراسية والبحوث العلمية المدعومة مادياً من جانب الحكومة الفيدرالية، وبعد أخذ موافقة الكونجرس على بند التمويل. ولكن فى خلال الثمانينيات حدث تقلص فى الموارد المادية المخصصة للتعليم نتج عنه تقلص أكبر فى سيطرة وهيمنة الحكومة الفيدرالية داخل الولايات المختلفة.

وبالنسبة لدور وزارة التعليم الفيدرالية فى عملية صنع السياسية التعليمية، نجدها تعطى أولوية مطلقة لمشكلات التعليم ذات الأبعاد القومية، مثل تحسين جودة التعليم فى جميع مراحله، وتحديد الميزانية العامة للتعليم، والبرامج الدراسية التى يتم تمويلها من جانب الحكومة الفيدرالية، وأخذ تصديق الكونجرس عليها، فضلا عن تحديد الأهداف القومية العامة للتعليم، والتى ينبغى على جميع الولايات (خمسين ولاية) أن تلتزم بها وتقوم على تطبيقها.

وفى مارس ١٩٨٧، قامت لجنة مشتركة من الولايات بتحديد الأسس[١] التى يجب أن تتسم بها العلاقة بين الولايات المختلفة والحكومة الفيدرالية وهى :

- يجب أن تؤمن الحكومة الفيدرالية بأهمية التعليم كخدمة قومية تقدم للمواطنين من أجل رفعة وطنهم، ومن أجل الديمقراطية.

- أن النظام اللامركزى الذى اتبع فى التعليم العام فى الولايات المختلفة، والذى

(1) Daniels, Mitchell E. Fr. The Declime of Central Government - in Vital Speeches Fournal, Vol 56, Issue,2 Nov1989 p.p. 34-37.

obeikandl.com

يتضمن رقابة وإدارة الولايات والسلطات المحلية لشئون التعليم يعد سياسة سليمة وحكيمة يجب أن تستمر.

- على الحكومة الفيدرالية أن تراعى فى علاقتها مع الولايات المختلفة تقديم المساعدة والدعم المالى للتعليم فى هذه الولايات، وكذلك تشجيع الولايات على العمل فى حدود معينة وواضحة فى ممارسة واجباتها التعليمية التى تتطلبها الظروف والحاجات القومية المتغيرة.

إن عداء الأمريكيين الغريزى ضد سيطرة الحكومة الفيدرالية وضد تركيز السلطة عموما[١] من القيم الراسخة فى المجتمع. كما أن عدم سيطرة الحكومة الفيدرالية بصورة مباشرة على التعليم أدى إلى وجود مدارس خاصة حرة فى الولايات المتحدة. وهذه المدارس بعضها مدنى وبعضها يتبع هيئات دينية، ولكن أغلبها (حوالى ٨٠٪) مدارس عامة حكومية.

(ب) السلم التعليمى الأمريكى :

يتكون السلم التعليمى الأمريكى من ثلاث مراحل أساسية[٢] :

- مرحلة التعليم الابتدائى، وتتضمن مرحلة ما قبل المدرسة

Elementary or (Primary) Education

- المرحلة الثانوية وتتضمن التعليم العام والمهنى والفنى

Scondary Education (Academic, Vocational, Technical)

- التعليم الجامعى والعالى المتخصص

Higher Education (College, University, Professional)

(1) Goodman, Gesse. Op. cet48.

(2) U.S. Deprartement of Education, **Progress of Education in the United States of America,** 1989.Op. Cit p.9.

opeikandi.com

ويوجد تعليم مهنى فى المرحلة الثانوية، وكذا فى التعليم الجامعى، وإلى جانب التعليم النظامى يوجد التعليم غير النظامى الذى يسمح لأى مواطن أمريكى أن يلتحق به فى أى جزء من أجزاء الولايات المتحدة.

والتعليم إلزامى فى ٢٩ ولاية أمريكية، ويبدأ من سن السابعة، بينما يبدأ من سن السادسة فى ١٦ ولاية، وفى الغالب يستمر التعليم الإلزامى حتى سن السادسة عشرة. وتتكون مرحلة التعليم الابتدائى من الحضانة والروضة ومن خمس إلى ثمانى سنوات فى مرحلة التعليم الابتدائى أو الأساس[١] Elementary or Primary.

وبالرغم من أن القيد فى المدارس غير الزامى فى سن الخامسة إلا أن ٨٦,١٪ من التلاميذ البالغين خمس سنوات نجدهم مقيدين فى المدارس[٢] وذلك فى العام الدراسى ١٩٨٨/٧٨.

ويهدف التعليم الأساسى أو الابتدائى إلى تنمية مهارات وقدرات ومعرفة التلاميذ فى هذه المرحلة.

وفى الستينات ظهرت المدرسة المتوسطة، وتعد مرحلة انتقالية بين التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى. وتهدف هذه المدرسة إلى مساعدة التلاميذ فى بداية مرحلة المراهقة (من سن عشر إلى أربع عشرة سنة) على تنمية شخصياتهم واكتشاف مواهبهم وتنمية روح الاستقلالية لديهم.

وتبدأ المرحلة الثانوية من الصف السابع أو الصف التاسع حسب حجم مرحلة التعليم الأساسى أو الابتدائى فى الولايات المختلفة. وتمتد حتى الصف الثانى عشر (أى عند سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة). ويحدد الطلاب من الصف العاشر إذا كانوا يخططون لدخول الجامعة. عندئذ يدرسون دراسة أكاديمية، أو يفضلون

---

(1) Ibid p.9.
(2) Ibid p.9.

obeikandl.com

تعليما مهنيا يؤهلهم لسوق العمل. وهناك برنامج عام يشتمل على جزء أكاديمى وجزء مهنى . وبنهاية المرحلة الثانوية يحصل الطالب على شهادة (دبلوم المدرسة العليا). ويوجد قدر كبير من المرونة يسمح للطلاب بالتحويل من البرامج الأكاديمية إلى البرامج المهنية أو العامة والعكس. وكذلك يوجد حوالى ٢٠٠ مادة من المواد الاختيارية التى تسمح للطلاب بأن يختاروا منها ما يناسب ميولهم وقدراتهم.(١)

بالنسبة للتعليم المهنى، يبدأ من المرحلة الثانوية (انظر السلم التعليمى الأمريكى شكل رقم (١) ص (٩٩) ويمتد حتى المرحلة الجامعية، وهو يزود الطالب بالمهارات الأساسية وينهض ويجود من الحرف التى يتعلمها الطلاب حتى يكونوا على أتم استعداد للدخول إلى سوق العمل ملمين بالاحتياجات المتطورة فى الصناعة والخدمات :

بالنسبة للتعليم الجامعى نجده يتكون من ثلاثة أنواع :(٢)

- تعليم جامعى لمدة عامين ويعرف باسم الكلية الصغرى Gunior College

- تعليم نظامى أكاديمى لمدة أربع سنوات يمنح الطالب فى نهايتها درجة علمية Undergradute College

- التعليم الجامعى أو الجامعة University وتتضمن تعليما على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا المتخصصة ـ انظر السلم التعليمى الأمريكى شكل رقم ـ ـ ص ـ)

- وهناك جامعات ومعاهد خاصة وحكومية

وفى العام الدراسى ١٩٨٨/٨٧، كان يوجد ١٥٦ جامعة : منها ٩٤ جامعة حكومية و٦٢ جامعة خاصة، بالإضافة إلى ١٩٣٣ معهداً نظام أربع سنوات منها ٤٩٦ معهداً

---

(1) Ibid. pp.10-11.

(2) Ibid. p 12.

حكومياً و١٤٣٧ معهداً خاصاً وكليات أو معاهد متوسطة نظام العامين بعدد ١٣٦٨ منها ٩٥٩ معهداً حكومياً و ٤٠٩ معاهد خاصة.(١)

أما بالنسبة لشكل رقم (١) الخاص بسلم التعليم الأمريكى، فيتضح منه مدى التنوع والشمول فى التعليم ما قبل الجامعى والجامعى. فيلاحظ على التعليم ما قبل الجامعى حصول الطالب على دبلوم إتمام الدراسة الثانوية (العليا) بعد أن يكون قد أمضى اثنتى عشرة سنة فى المدرسة : أمضى ثمانى سنوات منها فى التعليم الأساسى أو الابتدائى Primary تبعها بأربع سنوات فى التعليم الثانوى العالى، أى (٨ - ٤)، أو أن يدرس أربع سنوات فى التعليم الابتدائى وأربع سنوات فى المدرسة المتوسطة وأربع سنوات أخيرة فى المدرسة العليا أى (٤ - ٤ - ٤) وهناك تنظيم آخر على أساس (٣ - ٣ - ٦) أى ست سنوات تعليم ابتدائى وثلاث سنوات فى المدرسة العليا الصغرى يليها ثلاث سنوات أخرى فى المدرسة العليا الكبرى، والتشكيل الأخير يتكون (٦ - ٦) أى ست سنوات فى التعليم الابتدائى ثم ست سنوات أخرى فى المدرسة العليا المزدوجة بين منهاج الصغرى والمدرسة العليا الكبرى. ويتنوع التعليم الثانوى بين تعليم عام أكاديمى أو تعليم فنى أو مهنى.

وبالنسبة للتعليم الجامعى، فهناك تنوع كبير أيضا فى نوعية التخصصات وفى عدد السنين التى ينبغى أن يقضيها الطالب فى الدراسة. فيستطيع الطالب أن يدرس لمدة عامين فى الكلية الصغرى أو فى المعهدالفنى. أو أن يمضى أربع سنوات دراسية فى التخصصات المختلفة يحصل فى نهايتها على البكالوريوس. ويمكن فى التخصصات الدراسية لمدة عام واحد أن يحصل فى نهايتها على درجة الماجستير فى التخصص، وأخيراً درجة الدكتوراه لمدة عامين فى التخصص، وقد يستمر الطالب فى البحث والدراسة بعد الحصول على درجة الدكتوراه.

---

(1) Ibid. p13.

(٩٩)

السلم التعليمى الأمريكى[1]

شكل رقم (١)

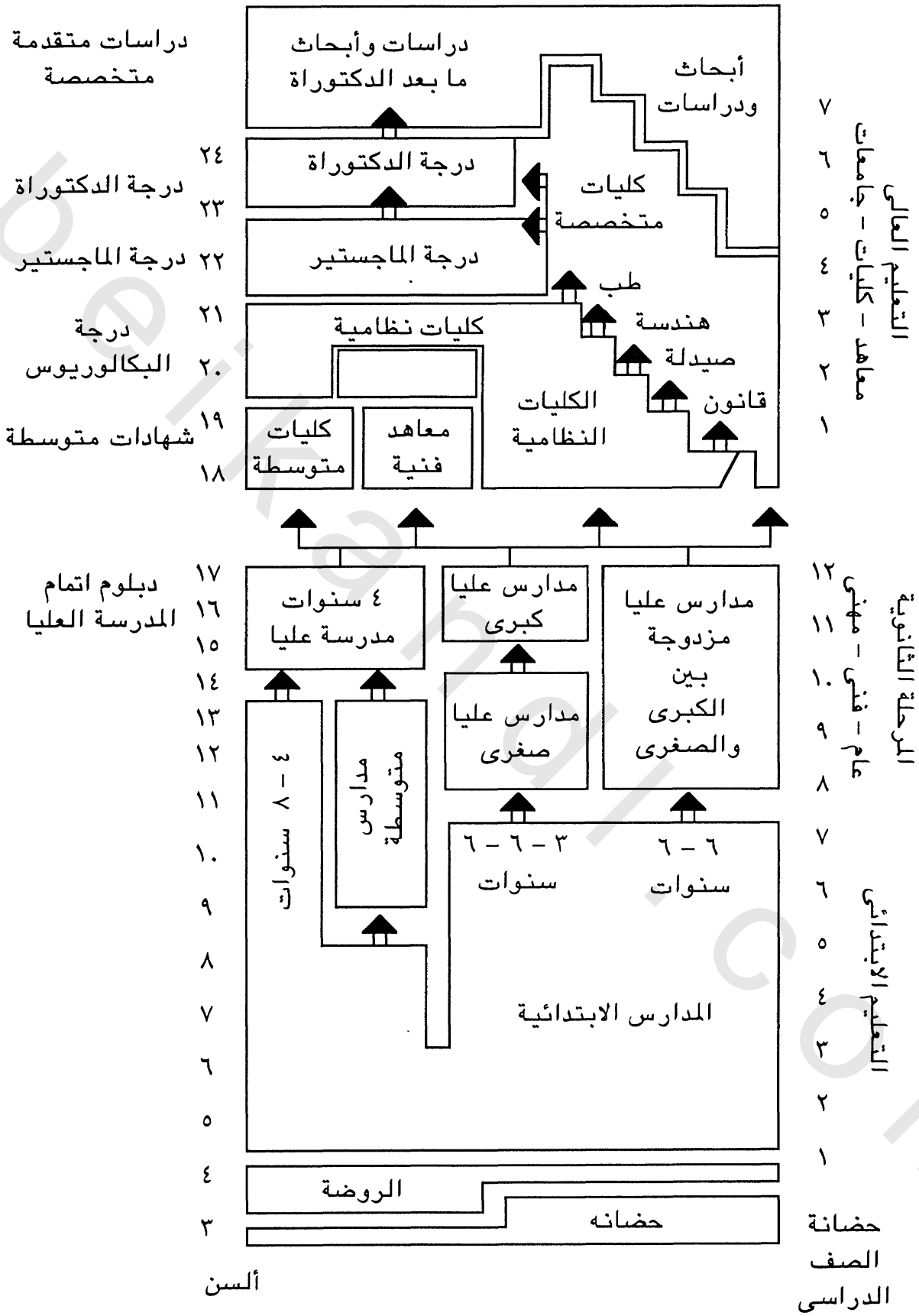

(1) U.S. Department of Education. **Progress of Education in the United States of America 1984 - 1989** Op. Cit. p. 103.

ثانيا : بيئة صنع السياسة التعليمية والعوامل المؤثر فيها:

يتمتع نظام التعليم الأمريكى - كما سبق القول - بقدر كبير من الحرية والاستقلالية والمرونة والتنوع والمزج بين المركزية واللامركزية. ويرجع السبب فى ذلك أساساً إلى بعد السلطة السياسية عنه وعن مجلس إدارته الذى يتولى توجيهه فى الاتجاهات التى تتناسب وظروف البيئة المحلية.(١)

إن السياسة العامة والتى منها السياسة التعليمية ما هى إلا مخرج للنظام السياسى يتولد نتيجة ظروف بيئية.(٢) ومع تزايد أعداد الطلاب واتساع نطاق الإنفاق العام على التعليم ظهرت ضغوط سياسية وغير سياسية وعوامل اقتصادية وأخرى اجتماعية، كان لها دور فى التأثير فى صنع السياسة التعليمية وتنظيمها على نحو يخدم المتطلبات والمستجدات فى البيئة المحلية، مع الاحتفاظ بميزة عدم مركزية سياسة التعليم وحرية حكومات الولايات فى تبنى السياسة التعليمية التى تناسب ظروفهم البيئية.(٣)

وفيما يلى عرض لبعض العوامل المؤثرة فى صنع السياسة التعليمية فى الولايات المتحدة :

١- العوامل السياسية :

تلعب العوامل السياسية دوراً مؤثراً فى المجتمع الأمريكى، على سبيل المثال :

(أ) اختلاف السياسة التعليمية باختلاف الولاية وظروفها البيئية:

فلكل ولاية نظام التعليم الخاص بها على أساس أن التعليم مسئولية الولايات

---

(1) Baldridge, J. Victor et al. **Policy making and effective leadership**. San Francisco : Jossey - Boss Inc. Publishers1978. p.206.

(2) Dye, R. **Understanding public Policy**. New Jersey: Prentice Hall, Inc. 1987, third Edition p.279.

(3) Baldridge, G. Victor eal. Op. Cit. p.214.

وفقا للدستور الأمريكى. ولكن بسبب ظروف الاختلاف والتباين الواضح فى التركيبة السكانية من جهة، وتزايد نفقات التعليم من جهة أخرى، الأمر الذى أدى إلى تفاوت فى فرص التعليم فى الولايات المختلفة بسبب الاختلاف فى درجات النمو والتطور بين الولايات وخاصة من حيث حجم الموارد الاقتصادية والبشرية المتاحة لخدمة خطة التنمية بكل ولاية.(١)

وبناء على سريان النظام اللامركزى فى التعليم العام فى الولايات المختلفة، تقوم كل ولاية بعملية صنع السياسة التعليمية المحلية واتخاذ القرارات الخاصة بها وفقا للبيئة المحلية واحتياجاتها من التعليم وخدماته. وكما ذكر من قبل، يوجد فى كل ولاية مجلس تعليم الولاية وهو المؤسسة التعليمية المسئولة عن إدارة التعليم وخدماته فى جميع مدن ومقاطعات الولاية. كما يوجد مجلس التعليم المحلى وهو المؤسسة التعليمية المسئولة عن إدارة التعليم وخدماته فى كل مدينة ومقاطعه تابعة للولاية. وبوجه عام تحاول مجالس التعليم بالولايات الابتعاد بقدر الإمكان بمؤسساتهم التعليمية عن أى تدخل فيدرالى مباشر فى شئونها. وكنتيجة لذلك يصعب أن نجد مؤسستين تعليميتين فى ولايتين مختلفتين تتطابقان فى قواعد القبول بهما والمبادئ واللوائح الداخلية التى تحكمها بعيداً عن سيطرة الإداريين والمسئولين فى الحكومة الفيدرالية.(٢)

(ب) اتساع نطاق الديمقراطية فى صنع السياسة التعليمية:

من خلال الإطار الديمقراطى الذى له اليد العليا فى صياغة السياسة التعليمية سواء على المستوى القومى فى الحكومة الفيدرالية ولجان الكونجرس أو فى الولايات المختلفة فى مجالس تعليم الولايات، وأيضا فى مجالس التعليم المحلية.

---

(1) U.S. Department of Education. **A National Development Strategy for Education, Training and people Development**. Prepared by the National Committee for Training and Development Oct,1990 p.p. 4-5.

(2) Odden, Allan R (ed.) **Education Policy Implementation** Albany State, Uneversity of New York Press, 1991 p.14.

obeikandl.com

وبوجه عام، يلاحظ مشاركة جماعات المصالح والأحزاب (الحزب الجمهورى والحزب الديمقراطى) وسائل الإعلام المختلفة والصحف القومية والمحلية والدوريات المتخصصة والمؤتمرات الموسمية ومراكز البحوث والجامعات فى صنع سياسة تعليمية ومحاولة التأثير على صانعيها من خلال الاقتراح والمناقشة والجدل والضغط أحيانا. ويتحقق الاتصال بين صانعى السياسات العامة والرأى العام من خلال قنوات يوفرها لهم النظام. فجماعات المصالح المختلفة تقدم للمواطنين من خلال أجهزة الإعلام معلومات عن المشاكل التى تواجه العملية التعليمية فى الولايات، كما تطرح بدائل وحلولاً لهذه المشاكل. ونفس الشئ تقوم به الأحزاب ولجان الكونجرس والبرلمانات فى الولايات، بحيث يحدث نوع من التنظيم يتيح الرقابة على الحكومة والنظام السياسى ومخرجاته.(١)

هذه الديمقراطية متعددة القنوات، تفترض مشاركة الجماهير فى صنع السياسة العامة من خلال التصويت المباشر بصانعى السياسات العامة والمسئولين فى مواقعهم القيادية، مستخدمين الحوار الديمقراطى وإمكانية المعارضة والمساءلة، مع حق المطالبة بالتغيير والتعديل.

وفى النهاية، فإن الديمقراطية ومبادئها الثابتة والمترسخة فى المجتمع الأمريكى، تستبعد بصورة قاطعة الدور الأحادى فى صنع القرار؛ لأن إطار صنع القرار هو دائما إطار جماعى يكون فيه دور واضح للخبراء والمستشارين وأعضاء الكونجرس وأعضاء الحزبين الجمهورى والديمقراطى.(٢)

وتنشد جميع مؤسسات التعليم الأمريكية، المساواة فى المعاملة من جانب الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية، وأيضا عدم التحيز لجماعة عرفية أو أية أقليات على حساب الأقليات الأخرى.(٣)

(1) Anderson, James. Public Policy Making. New York : Holt Rimehart A Winston,1979. p.p.3-5.

(2) Ibid. p.6.

(3)Ueyma, Takeyuki. **The Effect of Federal Education Policy upon Federal State Relationships involving the Operations of State Education Agency**, An Unpublished dissertation. the Universty of Utah.1992 p.6.

٢- العوامل الاقتصادية :

وهى من أهم العوامل ذات التأثير الكبير على جميع السياسات العامة فى الدولة. وقد حدد جيمس أندرسون[١] عدداً من المتغيرات الاقتصادية التى شهدها المجتمع الأمريكى ومنها التعليم، وتمثلت فى الكساد الاقتصادى وتزايد حدة البطالة بين الخريجيين والعاملين بسبب قيام بعض الشركات الكبيرة بتسريح العمال القدامى نتيجة لتردى ظروفها الاقتصادية وانخفاض إنتاجها وزيادة السلع المخزونة والراكدة لديها.

وقد انعكست هذه الصورة القاتمة على الأسواق فقلت القوة الشرائية للمستهلكين، وانخفض الطلب على السلع وزاد العرض مع عدم انخفاض السعر لحدوث قصور فى حجم الإنتاج، أى حدوث تضخم مع كساد فى الأسواق.[٢]

- وقد تبدى أثر هذه العوامل الاقتصادية فى :

(أ) تشجيع الاستثمار فى التعليم :

دعت الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات المختلفة القطاع الخاص إلى الاستثمار فى التعليم، ونتيجة لهذا قامت بعض المؤسسات التجارية بالتبرع بمنح لا ترد لبناء مدارس خاصة على أن تستفيد هذه المؤسسات بخفض قيمة التبرع من إجمالى الضرائب المستحقة عليها للدولة. وفى نفس الوقت يستفيد أصحاب مشروع المدرسة الخاصة بإقامتها وإتاحة الفرصة أمام العديد من طلاب الأحياء العرقية الفقيرة بالانتظام فى مدرسة جديدة.[٣]

وبهذا الشكل أصبحت عملية استثمار المدارس فى توجهاتها ومجالاتهاالفنية،

---

(1) Anderson Games. Op. cit p.6.

(2) Ibid p.7.

(3) Boyed, William lowe and Cibulka, James **J. Private Schools and Public Policy : International Persepective** London : the Falmer Press,1989 p.p.149-150.

وبذلك تفسح مجال الاختيار أمام الطلاب بما يسمح بالتنوع فى القدرات المعرفية والمهارية والوجدانية التى يكتسبها الطلاب نتيجة لهذا التباين والاختلاف والتنوع.[١]

وبالرغم من اعتماد التعليم الخاص على التبرعات والمنح المالية من المؤسسات التجارية الكبيرة إلا أن نمو التعليم الخاص يعتمد أيضا على الدعم المالى المباشر من الحكومة الفيدرالية (حوالى ٧٪) وحكومات الولايات (حوالى ٤٠٪).[٢] ويذكر أودين Odden أن التعليم الخاص فى الولايات المتحدة يستوعب حوالى ١١٪ فقط من مجموع الطلاب الدارسين.

(ب) تنوع مصادر تمويل التعليم الأمريكى :

نتج عن الظروف الاقتصادية المتردية من كساد وتضخم أن تأثرت موارد الدولة واعتماداتها المالية المخصصة للبنود المختلفة فى الموازنة العامة والتى منها التعليم، حيث اضطرت الحكومة الفيدرالية، وكذا حكومات الولايات المختلفة إلى إجراء تخفيض فى حجم الإنفاق العام، واللجوء إلى القطاع الخاص لتمويل وتشغيل الخدمات العامة، ومنها الخدمات التعليمية - كما ذكر فيما سبق - وذلك كوسيلة للحد من الإنفاق العام.

وفى الواقع، حدث تراجع فى أعداد الطلاب المقيدة أسماؤهم فى المدارس والجامعات، بمعنى حدوث انخفاض فى الطلب العام على التعليم (كما يوضح الشكل التالى والخاص بحجم القيد فى جميع المراحل)

---

(1) Ibid. p.157.

(2) Odden, Allan R. (ed.) Op. Cit p.14.

جدول رقم (١)

حجم القيد فى جميع المراحل

الدراسية العامة والخاصة

المرحلة الدراسية	العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤	العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥	العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦	العام الدراسى ١٩٨٨/٨٧	العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨
الابتدائيى والثانوى	٤٤,٩٩٥	٤٥,٠٦٦	٤٥,٢٨٩	٤٥,٣٧١	٤٥,٤٣٧
الرسمى	٣٩,٢٩٥	٣٩,٥٠٩	٣٩,٨٣٧	٤٠,٠٢٤	٤٠,١٩٦
والخاص	٥,٧٠٠	٥,٥٥٧	٥,٤٥٢	٥,٣٤٧	٥,٢٤١
الصفوف الدراسية	٣١,٢١٨	٣١,٢٤٤	٣١,٥٢٠	٣٢,٠٠٤	٣٢,٤٢٦
من الصف ٣-٨					
الرسمى	٢٦,٩١٨	٢٧,٠٤٩	٢٧,٤٠٤	٢٧,٨٨٦	٢٨,٣٩٠
الخاص	٤,٣٠٠	٤,١٩٥	٤,١١٦	٤,١١٨	٤,٠٣٦
الصفوف الدراسية	١٣,٧٧٧	١٣,٨٢٢	١٣,٧٧٠	١٣,٣٦٧	١٣,٠١٢
من الصف ٩-١٢					
الرسمى	١٢,٣٧٧	١٢,٤٦٠	١٢,٤٣٤	١٢,١٣٨	١١,٨٠٦
الخاص	١,٤٠٠	١,٣٦٢	١,٣٣٦	١,٢٢٩	١,٢٠٦
التعليم العالى	١٢,٢٤٢	١٢,٢٤٧	١٢,٥٠٥	١٢,٧٦٨	١٢,٨٤٩
والجامعى					
الرسمى	٩,٤٧٧	٩,٤٧٩	٩,٧١٥	٩,٩٧٥	١٠,٠٤٥
الخاص	٢٧٦٥	٢,٧٦٨	٢,٧٩٠	٢,٧٩٣	٢,٨٠٤

- المصدر:

- National Center For Education Staistics. **120 Years of American Education : A Statisical Portrait.** U. S. Department of Education. January1989 p.31.

openkandi.com

ويوضح الشكل السابق (الجدول رقم " ١ ") التراجع الذى حدث فى أعداد الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة، والذى نتج عنه قصور فى الموارد المالية من المصروفات الدراسية إلى جانب تقلص الموارد الفيدرالية (حوالى ٧٪ دعم مباشر للتعليم) ودعم حكومات الولايات والمحليات من ٤٥ : ٤٧٪ من إجمالى موازنة التعليم، ويفهم من ذلك أن التعليم الأمريكى يمول عن طريق :

- القطاع الخاص - الحكومة الفيدرالية - جكومة الولاية - الحكومة المحلية

الجدول رقم (٢)

النسب المئوية لمصادر التمويل الحكومية للتعليم[1]

العام	النسب الحكومية لمصادر التمويل الرسمية للتعليم			
الدراسى	الحكومية المحلية	حكومة الولاية	الحكومة الفيدرالية	المجموع الكلى
١٩٩٨٢/٨١	٪٤٥	٪٤٧,٤	٪٧,٤	٪١٠٠
١٩٨٣/٨٢	٪٤٥	٪٤٧,٩	٪٧,١	٪١٠٠
١٩٨٤/٨٣	٪٤٥,٤	٪٤٧,٨	٪٦,٨	٪١٠٠
١٩٨٥/٨٤	٪٤٤,٤	٪٤٨,٩	٪٦,٦	٪١٠٠
١٩٨٦/٨٥	٪٤٣,٩	٪٤٩,٤	٪٦,٧	٪١٠٠
١٩٨٧/٨٦	٪٤٣,٩	٪٤٩,٧	٪٦,٤	٪١٠٠
١٩٨٨/٨٧	٪٤٤,١	٪٤٩,٥	٪٦,٣	٪١٠٠
١٩٨٩/٨٨	٪٤٦,١	٪٤٧,٨	٪٦,٢	٪١٠٠
١٩٩٠/٨٩	٪٤٦,٦	٤٧,٢	٪٦,١	٪١٠٠

وتجدر الإشارة إلى أن الرأى العام ينظر للجامعات والمؤسسات التعليمية على أنها تتولى أمورها المالية بالكفاءة المطلوبة، كما أنها لا تبغى أى محاسبة أو رقابة من الجهات المسئولة عن ذلك.[2]

(1) Ibid. p.58.

(2) Odden. Allan R(ed.) Op. Cit. p.207

كما تعارض مؤسسات الرقابة والمتابعة على رفض الجامعات والمعاهد القيام بالتغيير المطلوب منها وإلغاء الأقسام المتماثلة فى تقديم خدمات للطلاب فى المدارس والكليات والمعاهد.[١]

وترى دراسة[٢] أن ترك التعليم ليخضع لعوامل السوق الحرة من عرض وطلب مثل ما يحدث بالنسبة للتعامل مع السلع الأخرى، يعرقل تحقيق أهداف التعليم، ويهدد السلام الاجتماعى وقدرة الجماهير على المشاركة بفاعلية فى الحياة الديمقراطية، وأصبح الحل يكمن فى توفير نوع من التعليم "المختلط" بين العام والخاص، وذلك بالنسبة للملكية والتمويل والسيطرة على المؤسسة التعليمية وإدارتها. وكمثال على ذلك، الجامعات التى تمتلكها الدولة فى الولايات المتحدة حيث تمول تمويلا ذاتياً عن طريق المصروفات التى يدفعها أولياء الأمور. وفى الوقت الحالى، تتنافس الجامعات الخاصة والعامة على اجتذاب الطلاب الذين يدفعون مصروفات دراستهم.[٣]

وتطرح نفس الدراسة[٤] فكرة تقديم منح ودعم مالى من الحكومة الفيدرالية فى شكلين مختلفين، أولهما عن طريق إعطاء المنح مباشرة للأفراد أو أولياء أمور الطلاب المحتاجين، وبذلك يلتحق هؤلاء الطلاب بنوع التعليم الذى يفضلونه. وثانيهما عن طريق إعطاء منح للمؤسسات التعليمية المختلفة، وبذلك يتسع مجال الاختيار بين الطلاب وأولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بالمؤسسات التعليمية التى تتلاءم مع قدراتهم. ولكن يواجه تنفيذ هذا الاقتراح صعوبة توافر الموارد المالية اللازمة لتنفيذه.

وعلى صعيد آخر، نجد أن هناك دعوة لمكافأة المدارس المتميزة بزيادة الدعم المالى الذى يقدم لها، وذلك عند تحقيق إنجازات ونتائج عالية. وفى نفس الاتجاه، يدعو

(1) Ueyanma, Takeyuki. Op. Cit. p.15.

(2) Daxner, Michael and Smith, Hoke L (eds) **The Relationship between the state and the Universty**. Oldenburg State University1992 p.p. 10-14.

(3) Ibid. p.p. 15-16.

(4) Ibid. p.17.

الكثيرون إلى معاقبة المدارس الفاشلة أو التى لم تحقق نتائج مقبولة، وذلك بزيادة القيود المالية والمحاسبية عليها.[١]

٣- **العوامل الاجتماعية :**

يؤمن المواطنون فى أعماقهم أن "أمن الولايات المتحدة يتوقف على تنمية قدرات الشعب ومهارته"[٢] ولذا فإن الدعم المعنوى الذى يجب أن يقدمه المجتمع للتعليم هو أقوى الدعائم المتاحة أمام إصلاح التعليم وتطويره، وأن يكون من الضرورى إعطاؤه أولوية حتى يتوقف تدنى مستواه، والهبوط المستمر فى مستوى الإنتاج، بعد أن سقطت الصناعات الأمريكية الواحدة تلو الأخرى أمام المنافسة الدولى.

(أ) **انخفاض الطلب العام على التعليم :**

يلاحظ الآن - فى منتصف التسعينات - انخفاض الطلب العام على التعليم مع تزايد أعضاء هيئات التدريس الحاصلين على الدكتوراه، ثم نمو الشعور العام بعدم قدرة نظام التعليم الحالى على تلبية جميع احتياجات السوق من الحرف المختلفة والمتقدمة تكنولوجيا مما تبلور فى النهاية فى صورة أزمة ثقة بين التربويين والرأى العام.[٣]

فلقد زادت تكلفة التعليم الابتدائى والثانوى أكثر من الضعف منذ الثمانينات، على حين ظلت أعداد الطلبة كما هى تقريبا. "وبحساب التكلفة الفعلية فإن تكلفة التعليم زادت بحوالى ٣٣٪ تقريبا لكل طالب من طلبة المدارس العامة، ونحن كأمة نصرف فى التعليم الآن أكثر مما نصرف فى الدفاع، ولكن النتائج لم تتحسن، ولم

---

(1) Hugh, John f. and Mills, Olive (eds) **Formulating Policy in Post Secondary Education.** Washington : American council on Education1975 p.p. 191-192.

(2)Michell, Douglas and Joertz, Margaret (eds). **Education Politics for the New century.** Lnondon, Falmen press,1990 p.153.

(3) Ibid. p.154.

تقترب من تحقيق إمكاناتنا أو ما نحتاج إليه فعلا."[١]

وتجدر الإشارة إلى أن رجال الأعمال لا يجدون العدد الكافى من العاملين المهرة لتعيينهم، وذلك على الرغم من صرف مبالغ ضخمة على التدريب الذى يتم على مستوى خريجى الكليات، وفى النهاية تضطر الشركات إما أن تصدر أعمالها التى تحتاج لعمالة ماهرة للخارج، أو أن تتخلى عن المشروعات التى تتطلب هذه العمالة.[٢]

ولقد تأثرت فئات عديدة من المجتمع بعدد غير قليل من المقالات والتقارير التحليلية والكتب المتميزة التى تعلن جميعها أن هناك أزمة فى التعليم، وأن الوضع أصبح فى حاجة ماسة للعلاج بعد أن وضح عدم اتساق أهداف السياسات القومية مع السياسات العامة للحكومة الفيدرالية، وأن الموضوع لا يخرج عن إضافة الحكومة لبعض البرامج التشخيصية لأزمة التعليم، والتى تمتص بالطبع مبالغ طائلة من الدعم المالى للتعليم دون أن يظهر لها مردود اجتماعى مفيد.[٣]

إن نظام التعليم الأمريكى ما هو "إلا نظام فرعى (جزئى) من نظام اقتصادى اجتماعى وسياسى شامل ومتكامل. والولايات المتحدة رغم تقدمها وإمكاناتها الهائلة كدولة عظمى، لم تسلم من ظاهرة تخلف البنية التعليمية بالمقارنة بالبنية الاقتصادية والاجتماعية والثورة التكنولوجية السائدة."[٤]

فمن الملاحظ حدوث انخفاض حاد فى أعداد الطلاب الذين يحصلون على نتائج مرتفعة فى اختبارات الالتحاق بالكليات ..S.A.T كما يحدث انخفاض مستمر فى درجات تحصيل الطلاب فى اختبارات مواد العلوم والرياضيات، كذلك أظهرت

(2) U.S. Department of Lanbour. **Learning a Living** . A **Blue Print for hiph performance.** April1994. p.p. 8-9.

(٣) مكتب التربية الأمريكى. **اليات التخطيط الشامل للإصلاح التعليمى وثيقة تعليمية من الولايات المتحدة** - ترجمة بدر الديب - إصدار مكتب التربية العربية لدول الخليج ١٩٩٣ ص ٣١.

(٤) المرجع السابق ص ٣٢.

(1) Stedman, James B and Riddle, Wayme C. "National Education Goals and Federal Policy Issues : Action by the102 d Congress" **in CRS Report for Congress**.Nov.1992. p.p. 2-3.

obeikandl.com

نتائج القياس أن متوسط التحصيل الأكاديمى لخريجى الكليات والمعاهد قد انخفض بدوره عما كان عليه فى الماضى. وبالنسبة للمناهج، فقد حدث بها تعديل وحذف كثير حتى باتت غير مرتبطة بالأهداف الأساسية للمنهج. ومما يذكر عزوف الطلاب عن الالتحاق بالبرامج المهنية وبرامج الإعداد للجامعة كذلك زادت نسبة إقبال الطلاب على المناهج غير المهنية مثل التربية الصحية والتربية الموسيقية من ١٣٪ فى عام ١٩٨٤ إلى ٤٢٪ فى عام ١٩٩١، وهى العلوم التى لا تتطلب جهداً كبيراً من جانب الطلاب فى الاستذكار والمتابعة.(١)

وبالمقارنة بالدول المتقدمة الأخرى (مثل ألمانيا واليابان)، تبين أن الطلاب الأمريكيين يقضون وقتا أقل فى الدراسة، وأن مقدار الوقت الذى يستغل داخل الفصل فى التحصيل والدراسة غير ذى نفع لهم. هذا إلى جانب أن الطلاب الذين يتخرجون بأعداد كبيرة من المدارس الثانوية غير مؤهلين وظيفيا وأكاديميا لتكملة الدراسة الجامعية، أو تدريبيا للدخول إلى سوق العمل الذى يطلب مهارات رفيعة خاصة بالوظائف الفنية، وهى مهارات يصعب توافرها.(٢)

ولا يقتصر الأمر على الطلاب، بل يمتد إلى المعلمين الذين انخفض مستواهم المهنى، وظهر العجز فى أدائهم، بالإضافة إلى ظهور نقص كبير فى أعداد المدرسين، وبالذات مدرسو العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية المتخصصون والمؤهلون للتدريس.

كل هذه العناصر أدت - فى النهاية - إلى انخافض الطلب العام على التعليم. والحقيقة، أنه لا الحكومة الفيدرالية ولا الإدارات التعليمية فى الولايات المختلفة وفى المحليات فى استطاعتهم أن يزيلوا هذه المؤثرات السلبية، كما أنه ليس هناك شواهد تدل على أن جميع هذه السلبيات ستنتهى قبل حلول عام ٢٠٠٠، وهو العام الذى حدده تقرير "أمريكا ٢٠٠٠" كعام تزول قبله جميع سلبيات التعليم.(٣)

(1) Ibid. p.5.

(2) Odden, Allan R. (ed). Op. Cit. p.15.

(3) Doyle, Denis. "America 2000" in KAPPAN. Nov1991, vol73, Number3. p.185.

(ب) تعدد ثقافات المجتمع :

تعددت ثقافات المهاجرين إلى أمريكا الذين هم - فى الأساس - مجموعة من أشخاص مغامرين رأوا الفرصة فى الهجرة إلى قارة جديدة. وأصبحت هذه الجماعات المغامرة لا تأخذ بكل جديد من أوروبا كما هو، وإنما كانت تخضع للتجريب كل فكر جديد يمكن أن يتناسب مع ظروف الواقع الجديد. ومن هنا جاء السبق للولايات المتحدة فى تطوير المناهج وتحديثها، والابتكار فى طرق التدريس والإدارة التعليمية، والإشراف الفنى بحيث لم يكد يبقى من النظم والأنشطة إلا التى قد سبق لها التجريب وأثبتت فائدتها.(١)

وتجدر الإشارة إلى أن تعدد ثقافات المجتمع الأمريكى، بسبب المهاجرين الذين توافدوا من أماكن متفرقة من العالم، أدى إلى انتشار الأفكار المعبرة عن الحرية والفردية فى المجتمع الجديد، وفى إطار من الحكم الذاتى والسعى نحو التجديد والتحديث.(٢)

ونتيجة للاختلاف والتباين بين ثقافات المجتمع، كان على الحكومة أن تراعى دائما خلق فرص متساوية فى المعاملة بين السكان، أو بمعنى أصح بين الأقليات - فى الشمال والجنوب - وذلك فى الخدمات التعليمية؛ لما لهذا المبدأ من انعكاسات اجتماعية واقتصادية، ولأن عدم توفير فرص متساوية فى التعليم دون تفرقة ينتج عنه مجتمع صفوة غير ديمقراطى، وهو ما لا ينبغى حدوثه.(٣)

إن التزام الحكومة - كممثل عن المجتمع - فى توفير فرص تعليم متساوية للجميع دون تفرقة، هو التزام دستورى يجب أن تعمل على تنفيذه، وتحقيق معدلات عالية فى الاستمرار فى التعليم، على أساس أن الاستثمار فى الموارد البشرية هو أكثر فائدة وعائداً على المجتمع من بناء المصانع وشراء الأجهزة

---

(1) Ibid p.189.

(2)Ueyama, Takeyu;i. Op. Cit. p.24.

(3) Toch, Thomas. Op. Cit. p.60.

المتقدمة.[١]

بوجه عام، فإن اختلاف وتنوع مدارس الأقليات يعكس تعددية المجتمع الديمقراطى الذى هو نظام إستراتيجى للسياسة التعليمية القومية للدولة بغض النظر عن الاتجاهات الأيديولوجية.[٢]

ثالثا : خطوات وآليات صنع السياسة التعليمية :

ترتبط خطوات عملية صنع السياسة التعليمية فى الولايات المتحدة بمجموعة من الآليات التى تحركها وتدفعها قدما. ولقد صدرت فى مجال صنع وتبنى سياسة تعليمية عدة تقارير رئاسية ووثائق حكومية، فضلا عن التوصل إلى إصدار أهداف قومية للتعليم. وتهتم هذه الدراسة أساسا بالآليات التى كانت وراء إصدار كل ثيقة، وذلك حتى نستفيد من تجارب الآخرين فى مواجهة مشاكلهم، وسبل تجميع القوى الكامنة فى الأمة لهذه المواجهة لإحداث التغيير المطلوب.

١- خطوات (مراحل) صنع السياسة التعليمية :

بالنسبة لخطوات أو مراحل صنع السياسة التعليمية فى الولايات المتحدة فهى تتم على مستويات خمسة بالتدريج التالى[٣]:

(أ) على مستوى الصف الدراسى (المدرسين)

(ب) على مستوى إدارة المدرسة.

(جـ) على مستوى المنطقة التعليمية.

(1) Daxmer, Michael and smith, Hoke L (eds) Op. cit. p.23.

(2) Ueyama, Takeyuki. Op.Cit. p.16.

(3) Ueyama, Takeyuki. Op.Cit. p.p. 6-7.

opeikandi.com

(د) على مستوى الولاية.

(هـ) على مستوى الحكومة الفيدرالية.

ووفقا للدستور الأمريكى، لا تتحمل الحكومة الفيدرالية أية مسئولية تجاه التعليم، لأن "التعليم من مسئولية الولاية"، ومع ذلك فإن الدور الفيدرالى الخاص فى التعليم آخذ فى التزايد منذ الثمانينيات التى أطلق عليها "عقد التعليم". ويقصد به الفترة الزمنية التى ستشهد بداية اهتمام الرأى العام بالتعليم ومشكلاته، وخاصة بعد صدور تقرير "أمة فى خطر" ١٩٨٣، حيث اتفقت آراء عدد من كبار التربويين وصانعى السياسات والإداريين والتنفيذيين والكتاب والصحفيين ورجال الأعمال وبعض الشخصيات العامة - أى نسبة كبيرة من جميع شرائح المجتمع - بأن الحالة فى المدارس العامة أصبحت لا يمكن السكوت عليها، وأن القائمين عليها قد تناسوا الهدف الأساسى من وجودهم فى مواقعهم من أجل النهوض بالفكر والتعمق فيه وتهيئة الجو العام لتلقى العلم والمعرفة.[١]

(1) U.S. Department of Education, A National Developmen Stategy for Education, Training and People Development. Op. Cit. p.p. 4-5.

obeikandl.com

٢- آليات صنع السياسة التعليمية :

بالنسبة للآليات التى استخدمت حتى أمكن التوصل فى النهاية إلى إصدار وثائق رسمية (مثل أمريكا ٢٠٠٠) أو أهداف قومية (مثل الأهداف الستة القومية للتعليم) فلقد تنوعت واختلفت بين خطاب سياسى وحوارات ومناقشات عامة فى ندوات ومؤتمرات ومناظرات وورش عمل، إلى جانب ظهور مقالات وتحليلات فى الصحف والدوريات والمجلات المتخصصة، ومداولات المائدة المستديرة وبرامج تليفزيونية. هذا بالإضافه إلى إسهامات مراكز البحوث بالدراسات والبحوث الفنية المتخصصة، ثم كان هناك أيضا استطلاعات الرأى العام من غير المتخصصين، مثل جمعيات رجال الأعمال والتنظيمات النسائية والنقابات الفئوية والأحزاب السياسية (الحاكمة والمعارضة)، واتحادات العمال، ومجالس الآباء، ومجالس الأمناء بالمدارس، وأيضا اللجان الفنية فى الكونجرس وبرلمان الولاية والمحليات .

ومن الآليات أيضا فرق التصميم Design Team ، وتتكون هذه الفرق من مؤسسات وجامعات ومجموعات من المفكرين وخبراء التعليم ومستشارى وزارة التعليم والمناطق التعليمية، ويطلب رئيس الجمهورية من لجانه الاستشارية للسياسة التعليمية، ومن وزارة التعليم الفيدرالية النظر ومتابعة عمل فرق التصميم هذه، على أن ترفع تقارير دورية إليه وإلى الشعب الأمريكى عما يتحقق من تقدم. علما بأن هذه الفرق تختص بمساعدة المجتمعات المحلية فى إقامة مدارس تحقق الأهداف القومية للتعليم، كما تضع الخطوط العريضة للمواد الخمس الرئيسية فى المحليات المختلفة، كل وفق ظروفه وإمكاناته.[١]

وكمثال واقعى عن الآليات، يذكر أنه بعد صدور وثيقة «أمريكا ٢٠٠٠» أثارت **مجلة نيوزويك** فى عددها الصادر فى فبراير ١٩٩٢ اعتراضات على الوثيقة وعن طموحاتها فى سياسة التعليم، إلى درجة اتهام كاتب المقال «نظام التعليم

---

(١) **مكتب التربية الأمريكى**. مرجع سابق ص ٤٢ - ٤٣.

الأمريكى» بالحصول على درجة الرسوب فى امتحان التنافس العالمى، وقد اعتمدت مجلة نيوزيوك فى تقريرها على نتائج اختبارات أجراها جهاز الاختبارات التعليمية Educational Testing Service طبقت فيه اختبارات نمطية تعرف باسم المقياس الدولى للتقدم التعليمى International Assessment Educational Progress [١].

وبصرف النظر عن مصداقية وصلاحية نتائج هذه الاختبارات النمطية فى المقارنة ، فلقد استخدمت للتعبير عن صعوبة هدف من الأهداف الستة القومية للتعليم، وهو هدف أن يكون الطلاب الأمريكيون هم الأوائل على مستوى العالم فى اختبارات الرياضيات والعلوم . ولكن جاءت نتائج الطلاب الأمريكيين سيئة بالمقارنة بنتائج الطلاب الآسيويين من كوريا الجنوبية وتايوان، حيث حصل التلاميذ الأمريكان (سن ٩ سنوات) على متوسط درجات ٥٨٪ فى حين كان متوسط درجات التلاميذ الكوريين ٧٥٪ . بينما حصل الطلاب الأمريكيون (سن ١٥ سنة) على متوسط درجات ٥٥٪ وحصل الطلاب الكوريون على متوسط ٧٥٪ فى نفس الاختبار.

رابعا : مؤسسات صنع السياسة التعليمية الأمريكية :

يتولى عملية صنع السياسة التعليمية عدد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، يذكر منها الآتى :

١- المؤسسات الرسمية:

أ- البيت الأبيض :

وترمز إلى إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. والبيت الأبيض هو مقر رئاسة الجمهورية الذى يقيم فيه رئيس الدولة ويدير زمام الحكم منه .

---

(٢) المرجع السابق ص ١٩ - ٢٠.

وبالنسبة لدور الرئيس فى العملية التعليمية، نجد أن الدستور الأمريكى لم يحدد دوراً للرئيس فى التعليم وإنما نص على أن مسئولية التعليم من اختصاص الولايات. ويلعب رئيس الجمهورية دوراً مؤثراً وقيادياً من خلال رئاسته للحكومة الفيدرالية. على سبيل المثال، أطلق على الرئيس جونسون لقب «الرئيس المهتم بالتعليم"، يتفق فى ذلك مع الرئيس بوش فى أوائل التسعينات Education President[١] . ولقد اعتمد الرئيس بوش على مساندة وتعاون الكونجرس فى السياسات التعليمية التى يتبناها، وعلى تعاون المؤسسات الفيدرالية أيضا. ومن الملاحظ أن الرئيس نيكسون سار على خطى كنيدى وجونسون بالنسبة للسياسية التعليمية، ولو أنه كان يميل إلى الانغلاق والتحفظ فى السياسات الداخلية ومنها السياسة التعليمية. وكان الرئيس فورد من أكثر المؤيدين لتعليم المعاقين. وجاء الرئيس كارتر وركز اهتمامه على إعادة تنظيم البرامج التعليمية وزيادة فاعلية مكتب تعليم الولايات المتحدة. وفى عهد الرئيس كارتر تم إنشاء وزارة مستقلة للتعليم[٢].

ويسعى رئيس الولايات المتحدة إلى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الولايات المختلفة، وتوفير برامج تعليمية قومية بالإضافة إلى المنح والمساعدات الفيدرالية لمن يرغب من السلطات التعليمية بالولايات.

ومن أمثلة تأثير البيت الأبيض فى صنع السياسة التعليمية نجد «أن الرئيسين كنيدى وجونسون كانا من أشد المساندين للمساعدة الفيدرالية للتعليم. فقانون التعليم الابتدائى والثانوى لعام ١٩٦٥ ألزم الحكومة الفيدرالية بصرف مبلغ ألف وثلاثمائة مليون دولار (١٣٠٠ مليون دولار) فى ذلك العام وحده، واستمرت الزيادة فى الدعم الفيدرالى للتعليم خلال حكومات نيكسون وفورد وكارتر وريجان" [٣].

---

(1) Ueyama Takeyuki . Op.Cit p.22

(1) Ibid P. 23 .

(٢) هوارد ستيكوتا وروبرت هولدن . **نظام التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية** ترجمة وكالة الإعلام الأمريكية . المركز الوطنى للإحصاءات التعليمية - القاهرة ١٩٨٤ ص ٢٠.

ويميل البيت الأبيض إلى تأكيد دور الحكومة الفيدرالية فى صنع السياسة التعليمية وتنفيذها على المستوى القومى. وهناك دراسة تشير إلى أن إدارة الرئيس ريجان تتبنى «إستراتيجية النصح من أعلى» "Bully Pulpit Strategy" فى تقديمها للمنح والمساعدات الماليه الفيدرالية للولايات التى يمكن أن تقبل البرامج التعليمية القومية والمعدة سلفا من هذه الإدارة(١).

وبالنسبة لإدارة الرئيس بوش، تجدر الإشارة إلى أنها لعبت دوراً أساسياً فى صياغة (أمريكا ٢٠٠٠) كوثيقة تعبر عن إستراتيجية مستقبلية لإصلاح التعليم، وكمقدمة لإصدار المبادئ الستة القومية للتعليم التى صدرت فى اجتماع قمة التعليم الذى رأسه الرئيس بوش فى عام ١٩٨٩.

ويهمنا أن نشير هنا أن وثيقة «أمريكا ٢٠٠٠» تعتبر من الوثائق الرئاسية على الرغم من صدورها عن وزارة التعليم، وذلك لأنها تحمل ختم رئاسة الجمهورية، ويقصد منه أن رئيس الجمهورية نفسه يؤيدها، بمعنى أنها ليست مجرد وثيقة فنية يصدرها خبراء، ولكنها وثيقة تعبر عن دعوة قومية يوجهها الرئيس الأعلى للبلاد إلى الشعب بجميع فئاته، وأن موضوعها ليس فنيا يشغل بال الفنيين، بل هو موضوع يجب أن يشغل بال الأمة فى المقام الأول(٣).

أما عن الآليات التى استخدمتها رئاسة الجمهورية فى سبيل إصدارها وإعدادها لهذه الوثيقة فكانت أولا فى تجميع حكام الولايات فى اجتماع قمة التعليم الذى رأسه الرئيس بوش فى عام ١٩٨٩. ثم فى اجتماعات أخرى لهؤلاء الحكام مع رئيس الجمهورية، ومع وزير التعليم الفيدرالى، ومع وزرائهم المحليين، ومع خبراء التعليم ومع لجنة البيت الأبيض للسياسة الداخلية، وبعض المستشارين، للاتفاق

---

(1) Richard, C. Jung. "The Federal Role in Elementary and Secondary Education : Mappino Shifting Terrain". in Norman J. Boyan (ed.) **Hand book of Research on Educational Administration** . New York : Longman, 1988 p 497

(٢) مكتب التربية الأمريكى . مرجع سابق ص ١٢ .

(3) Doyley dennis. Op. Cit pp 193-194

حول الخطوات التى يتعين على رئيس الجمهورية اتخاذها حتى يبدو فى عيون الرأى العام رئيس الجمهورية المهتم بالتعليم Education President.

وفى البند العاشر من الجزء الأول Title I فى قانون إنشاء وزارة التعليم ١٩٧٩ فى عهد الرئيس كارتر ظهر النص التالى :

« البند العاشر :

« ليس هناك منصب فيدرالى مسئول مسئولية تامة عن التعليم بحيث يتم استجوابه أمام الرئيس والكونجرس والشعب »[١].

ويفهم من ذلك أن وزير التعليم فى الحكومة الفيدرالية لايعد مسئولا قوميا - أمام الرئيس والكونجرس والشعب - عن التعليم، لأنه وفقا لبنود الدستور الأمريكى "التعليم مسئولية الولايات".

والخلاصة، أن أى وثيقة رسمية لايتم صنعها فى القمة بل فى القاعدة فى المجتمعات المحلية، وفى المناطق التعليمية، وفى المدارس واحدة تلو الأخرى، وبذلك تكتمل صورتها ويتم إعدادها وصياغتها من خلال إسهامات مشتركة لمن سيقومون بالتنفيذ.

---

(1) United States Senate. **Public law 96-88, Department of Education Organization Act** Committee of governmental Affairs. Op. cit, 1711

obeikandl.com

(ب) الكونجرس :

ماهو إلا البرلمان الأمريكى، ويتكون من مجلسين : مجلس الشيوخ The Senate ومجلس النواب The House of Representative's ويعد الكونجرس بمجلسيه ممثلا للسلطة التشريعية فى الدولة. وجميع التشريعات الخاصة بالتعليم أو أى مجال عام آخر، لابد من موافقة وتصديق الكونجرس عليها حتى تصبح قانوناً واجب التنفيذ، وملزماً لجميع أجهزة الدولة .

وعلى سبيل المثال، قانون إنشاء وزارة التعليم الأمريكية الصادر فى عام ١٩٧٩، تبدأ النصوص القانونية بالنسبة له بعبارة :

"يؤمن الكونجرس بأن التعليم جوهرى لتنمية وتطوير المواطنين ومن أجل تقدم الأمة" [(١)]. كما تصدر القوانين باسم "مجلس شيوخ الولايات المتحدة" United States Senate

وهناك حاجة إلى أن يصدر الكونجرس وثيقة «أمريكا ٢٠٠٠» فى صورة قانون على أن تتضمن بنوده جميع المبادرات الفيدرالية المؤيدة لإستراتيجية «أمريكا ٢٠٠٠». وبوجه عام يحتاج الأمر إلى مساندة وتعاون نواب المجلس على أساس أن جميع التغيرات المطلوب تنفيذها ستقع داخل الولايات والمحليات خارج واشنطن العاصمة، ولذا يتطلب الأمر التعاون والتنسيق مع أعضاء الكونجرس فى الولايات المختلفة لدعم ومتابعة تنفيذ أفكار ومقترحات «أمريكا ٢٠٠٠» فى الولايات والمحليات بالتنسيق مع الحاكم والهيئة التشريعية بالولايات، اللذين سيقرران معا موقع المدارس الأمريكية الجديدة التى ستبنى (٥٣٥ مدرسة جديدة).

---

(١) مكتب التربية الأمريكى . مرجع سابق ص ١٤ .

وكما جاء فى وثيقة «أمريكا ٢٠٠٠» إن حاكم الولاية الملتزم بأولوية التعليم يعد عاملا جوهرياً وهاماً للولاية أكثر من رئيس الدولة المهتم بالتعليم أو أى برنامج فيدرالى من شأنه أن ينهض بالتعليم فى الولاية"[١].

ويتنازع الكونجرس أيديولوجيات مختلفة مع ثبات الأيديولوجيات التقليدية للحزب الديمقراطى والحزب الجمهورى اللذين يقوم أساسهما على فكر ليبرالى حر. والجدير بالذكر أنه فى الثمانينيات تأثرت قرارات الكونجرس بجماعات المصالح (وخاصة ائتلاف اتحادات التعليم) الذين شكلوا ضغطاً سياسياً على الكونجرس جعلوه يؤيد البرامج الفيدرالية المقترحة عليه، وتؤمن جماعات المصالح بأن المدارس والكليات والجامعات فى استطاعتها أن تجد حلولا إيجابية لمشاكل المجتمع[٢]

وبناء على عناصر "أمريكا ٢٠٠٠" يتعين على أعضاء الكونجرس الضغط على الإدارة التعليمية بالولاية، وكذا بالمحليات حتى تتحقق التغييرات التى تعد جزءاً من السياسة التعليمية التى أرست معالمها «أمريكا ٢٠٠٠»[٣].

إن الصراعات المتبادلة بين رئيس الدولة - سواء كان جمهورياً أم ديمقراطياً - وأعضاء الكونجرس من الحزبين لاتنتهى، بل هى مستمرة إلى يومنا هذا. وتجدر الإشارة أن مثل هذه الصراعات كثيراً ماتعرقل مشروعات قرارات جوهرية للسياسات العامة، ومع ذلك يتعين على رئيس الدولة ومعاونيه ومستشاريه أن يتحلوا بالصبر والحكمة فى التعامل مع الكونجرس بوجه عام، وذلك من أجل خدمة مشاريع قراراتهم التى تؤدى إلى تحسين صورتهم أمام الرأى العام فى حالة الأخذ بها وإصدارها فى شكل تشريعات ملزمة[٤].

---

(1) United States Senate. **Public Law 96-88. Department of Education Organiztion Act.** Op. Cit pp. 1711-1713.

(2) U.S. Department of Education. America 2000- An Education Strategy. Washington : August 1991 p. 11.

(3) Ueyama, Takeyuki Op. Cit pp 18-19.

(٤) مكتب التربية الأمريكي . مرجع سابق ص ٥٦

ج- الحكومة الفيدرالية :

يتضمن دور الحكومه الفيدرالية مهمات لها عواقب تمس الأمة كافة ولا تستطيع حكومات الولايات ولا المحليات أن تواجهها منفردة، مثل حماية الحقوق المدنية والدستورية للطلاب، ودعم وتطوير المناهج، ودعم وتدريب المعلمين وإعدادهم فى التخصصات التى تعانى نقصا قومياً حاداً [١].

كما تتحمل الحكومة الفيدرالية المركزية المسئولية الأولى فى التعرف على الحاجات القومية المرتبطة بالتعليم، وعليها أن تعمل وتدعم الجهود الرامية إلى تحقيق هذه الغايات، بأن توفر القيادات الواعية المدربة التى تستطيع أن توجه المواد القومية إلى الجهات التى تحتاجها بالفعل[٢].

"إن التعليم المختار والمتميز مكلف، ولكن (التعليم) القليل الجودة أشد تكلفة على المدى الطويل" [٣].

وتجدر الإشارة إلى أن البرامج التعليمية للحكومة الفيدرالية مشروطة بتقبل الولايات للقواعد والتعليمات التى تفرضها الحكومة المركزيه عند منحها هذه الأموال. وفى حالة رفض الولايات الامتثال للقواعد والتعليمات، توقف الحكومة الصرف.

ومع ذلك، وكقاعدة عامة ، لاتملك الحكومة الفيدرالية أن تدير المدارس بناء على حجم المساهمة المالية التى تمنحها للولايات والمحليات والمعاهد، والتى تتراح فى المتوسط بين ٧ أو ٨٪ من إجمالى دخل هذه المؤسسات[٤].

---

(1) Presidentis Council of Aolvisors on science and Technology. **Renewing the Promise : Research - Intensive Universities and the Nations**. The White House publications. December 1992 p. 17.

(2) Doyle, Denis. Op. Cit. p, 188.

(3) Hugh, John F.alid mills, olive (eds). Op. Cit pp. 9-10

(٤) تقرير **"أمة معرضة للخطر"** ترجمة وعرض يوسف عبد المعطى- الكويت - دار الصحوة للنشر ١٩٨٦-٦٩

(4) Doyle, Denis P. op. Cit. p. 188.

وقد بدأت هذه المساعدات الفيدرالية للولايات منذ عهد الرئيس روزفلت، واستمرت عبر السنين . ومع ذلك ظل دور الحكومة الفيدرالية محدوداً فى إدارة شئون التعليم فى الولايات والمحليات. ويأتى دور المسئول الأول عن التعليم فى الولاية The Superintendent (بعض الولايات تطلق عليه لفظ Commissioner) فى جعل الحكومة الفيدرالية ترى نفسها وكأنها تقوم بدور جوهرى للغاية فى شئون التعليم بالولاية[١].

وفى تقرير «أمريكا ٢٠٠٠» لاحظ بعض النقاد[٢] أنها تعد أول وثيقة رسمية تؤكد بصورة قاطعة التزام الحكومة الفيدرالية بدور فعال فى إصلاح التعليم العام، وذلك من أجل المصلحة القومية المتمثلة فى رفع مكانة الولايات المتحدة بين الأمم.

ولايهتم نفس التقرير بتوضيح كيفية تدبير بلايين الدولارات اللازمة لتنفيذ خطة الإصلاح التى قدمها من أجل تحويلها إلى واقع. والاقتراح المالى الوحيد الوارد فى التقرير خاص بإمكانية تدبير مبلغ مائة وعشرين مليون دولار (١٢٠) من القطاع الخاص للنهوض بالتعليم العام وإصلاح مدارسه[٣].

وفى الوقت الراهن، تساهم الحكومه الفيدرالية فى توفير موارد اقتصادية للإنفاق على برنامج «مدارس أمريكا الجديدة». أحد بنود «أمريكا ٢٠٠٠» والذى يتوقع منه أن يحول توصيات البحوث والدراسات حول مدارس المستقبل الى واقع ملموس.

وبالرغم من هذه المحاولات، تبقى حقيقة أن جهاز التعليم فى الولايات المتحدة يواجه مشكلة نقص الموارد المالية وكيفية تدبير المبالغ اللازمة من أجل تغطية متطلبات التعليم- رأى أن محدودية الموارد المالية واقع يجب أن يتعامل معه، والتحدى هنا فى كيفية النهوض بالتعليم وإصلاحة بالموارد المالية الحالية[٤].

(1) U.S. Department of Labour, **Learning a living : A Blue Print for High performance**. Op. Cit p. 6

(2) Ibid. pp. 9-10

(3) Ueyama, Takeyuki. Op. Cit p32

(4) Hugh, Iohn and Mills, olive (eds). Op. Cit pp 236-238

د- وزارة التعليم ووزير التعليم :

فى عام ١٩٨٣، صدر عن وزارة التعليم الأمريكية - تقرير"أمة فى خطر" الذى أثار الرأى العام حول الأحوال المتعثرة وأزمة التعليم فى الولايات المتحدة. وعندما تولى وليام بنيت William Bennett وزارة التعليم الأمريكية فى الفترة من ٨٤ - ١٩٨٨ ركز اهتمامه حول محتوى المنهج وتنمية شخصية الطالب وسلوكياته . كما عمل على خلق وإعداد نوعية جديدة من المواطنين المتعلمين من خلال تحسين جودة التعليم Quality Education والنهوض بمستواه فى جميع مراحله [١].

وخلف وليام بنيت فى الوزارة جيرالد فولر Gerald Fowler الذى كان من رأيه منع احتكار أى شخص بمفرده لعملية صنع السياسة التعليمية واتخاذ القرارات التربوية والتحكم فى تقسيم الموارد وتوزيعها بناء على تقديراته الشخصية [٢].

أما الوزير شيرلى وليامز Shirley Williams فلقد صرح بقوله : «الواقع أنه لاتتوافر سلطة مباشرة فى يد وزير التعليم إلا فى بعض الحالات الروتينية، ولكن الوزير يتمتع بقدر لايستهان به من النفوذ غير المباشر" [٣]. وقد أعرب فولر Fowler عن اتفاقه مع هذا الرأى على أساس أن سلطة الوزير مقيدة ومحدودة فى حين أنه يستطيع - من خلال نفوذه المحدود- أن يغير أو يوجه الآراء فى الاتجاه الذى يبغيه .

والواقع، أن صانع السياسة التعليمية العليا تتنازعه اتجاهات متعارضة : فهو أولا يبغى الاستقلال فى القرار والحكم الذاتى لمؤسسته التعليمية. وفى الوقت نفسه، بسبب مبادئ الديمقراطية، يكون عرضة للمساءلة القانونية أمام الرأى العام على أى قرار يتخذه بعد أن استحوذ التعليم وقضاياه على اهتمام الرأى

---

(1) U.S. Department of Education , **A National Development Strategy for Education, Trainin and people Development.** Op. Cit pp. 4-5.

(2) Ibid. pp. 6

(3) Baldridge, I. Victor et al. Op. Cit p 210

obeikandl.com

العام[١].

أما الوزير ترل بل Terrell Bell فقد شكل لجنة وطنية محايدة لدراسة شئون التعليم فى البلاد. وتكونت اللجنة من ثمانية عشر عضوا من الشخصيات التربوية وقادة الصناعة (رجال أعمال) وشخصيات عامة، بالإضافة إلى ممارسين تربويين (مدرسين). وبدأت اللجنة عملها بدراسة وتحليل تقارير الخبراء السابقين عن التعليم، ثم تلقت مقترحات من الهيئات والمنظمات المهنية والتعليمية والاقتصادية. وقامت نفس اللجنة بفتح منبر للحوار فى عدد من اللقاءات لإتاحة الفرصة للراغبين فى الإدلاء بآرائهم حول الأصلاح من خلال اجتماعات عامة وندوات ومؤتمرات عبر ولايات المختلفة (آليات صنع السياسية التعليمية) حتى يشارك الجميع بآرائهم ومقترحاتهم فى الحوار الدائر. واستغرق عمل اللجنة ثمانية عشر شهراً من العمل المتواصل [٢].

هـ- مجلس تعليم الولاية :

لكل ولاية من الولايات الأمريكية مجلس خاص بها يختص بشئون التعليم فيها، وذلك وفقا لنصوص الدستور. كما يختص بصنع السياسة العامة للتعليم فى الولاية، ثم يلقى عبء تنفيذ هذه السياسة على عاتق مجالس التعليم المحلية التى تتبعه. ويحدد هذا المجلس الحد الأدنى للتعليم بالولاية ومايتفق على كل متعلم وفقا للموارد المتاحة للولاية. ويتولى أيضا عملية فرض الضرائب المحلية لصالح التعليم، بالإضافة إلى تكملة النقص فى ميزانية التعليم المخصصة لكل مجلس من مجالس التعليم المحلية. وترتب على هذا، اختلاف هياكل وتشكيل الإدارات التعليمية من ولاية إلى أخرى حسب حجم العمل بكل ولاية وقدرتها المالية [٣]

وتتسم الهياكل التنظيمية للإدارات التعليمية بالولايات بالترابط بمعنى

(1) Hugh, Iohn and Mills, Olive (eds). Op. Cit pp 34-37.

(٢) تقرير "أمة معرضة للخطر" مرجع سابق ص ٨ - ١٠.

(3) Ueyama, Takeyuki, Op. Cit p. 15

ارتباط المشرف العام على التعليم بالولاية (وهو المسئول الأول عن التعليم بها) Superintendent أو Commissioner بأهداف ومسئوليات محددة أكثر من ارتباطه بنطاق إشراف معين، وهناك انطباع لدى الرأى العام تجاه هذا المشرف أنه المستشار فى الشئون التعليمية والقائد الذى يسير أمورها ويعمل على تنفيذ سياستها التعليمية. كما أنه المسئول عن إعداد الميزانية ورفعها لمجلس التعليم بالولاية يساعده فى ذلك عدد من المساعدين والمدرسين [١].

ويهيمن على شئون التعليم بالولاية سلطات ثلاث تشترك جميعها فى إدارة العملية التعليمية بها . وهذه السلطات هى : الحكومة الفيدرالية - حكومة الولاية - الحكومة المحلية . وبالرغم من تزايد ماتنفقه الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات على التعليم إلا أن المسئولية الأولى لتولى عملية التعليم وتيسير خدماته تقع على عاتق السلطات المحلية [٢]

و- مجلس التعليم المحلى :

وهو الذى يدير التعليم فى كل مقاطعة ومدينة تقع داخل نطاق أى ولاية من الولايات الخمسين . ويصدر قرار بتشكيل هذا المجلس من السلطة التشريعية بالولاية. ويتمتع بقدر كبير من الاستقلالية والحكم الذاتى، وأعضاء المجلس منتخبون من غير رجال التعليم ، وقد يعينون أحيانا ، وتنصب قراراتهم التربوية فى الآتى [٣]:-

- تعيين المدير العام المحلى للتعليم وتحديد مدة خدمته .

- تعيين مساعديه الإداريين .

- تعيين المعلمين وموظفى الإدارات التعليمية .

---

(1) Ibid, p. 17

(2) Ramsom, Stewart. Op. Cit p. 123

- تقرير المناهج الدراسية .

-فرض الضرائب المحلية لصالح التعليم والإشراف على جمعها وإنفاقها.

٢- المؤسسات شبه الرسمية وغير الرسمية :

يعرض فى هذا الجزء المؤسسات شبه الرسيمة وغير الرسمية التى تلعب دوراً فى عملية صنع السياسة التعليمية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة . وهى :

أ- نقابات المعلمين : Teachers' Union

وهى من " أقوى النقابات، وعدد أعضائها ١,٢٥٠,٠٠٠ معلم تقريبا يعملون فى المدارس الابتدائية والثانوية، وحوالى ٧٥٪ منهم من النساء [(١)].

وتحتاج المدارس سنويا إلى ١٥٧,٠٠٠ معلم [(٢)] بينما دلت إحدى الدراسات على أن الكليات والجامعات لاتخرج سوى ١٢٥,٠٠٠ معلم سنويا، أى أن العرض أقل من الطلب. وقد ساعدت هذه الحالة على زيادة مرتبات المعلمين بنسبة ما ، ولكنها مع ذلك ليست بالزيادة التى تغرى الشباب بترك العمل فى التجارة والأعمال الحرة والانضمام لمهنة التدريس. أما عن العدد الباقى من المعلمين ٢٥,٠٠٠ معلم فيستعان بقدامى المعلمين لسد هذه الفجوة فى أعضاء هيئة التدريس بالمدارس .

وتلعب نقابات المعلمين دوراً مؤثراً فى لجان التعليم فى الكونجرس والبرلمانات المحلية، وكذا فى مجلس التعليم بالولاية ومجلس التعليم المحلى - وهى بوجه عام - لها صوت مسموع ومؤثر، وتستخدم أساليب التفاوض الجماعى للحصول على حقوق المعلمين Collective Bargaining وتعرف في الولايات المتحدة باسم "رابطة التعليم القومية" The National Education Association [(٣)] وقد استثمرت نقابات

---

(٣) هوارد سنيكوتاوروبرت جولدن . مرجع سابق ص ١٣٣ .

(١) المرجع السابق ص ١٣٥ .

(2) Daniels, Mitchell E. In. Op. Cit p. 35

المعلمين الأمريكية عدم رضا الرأى العام وأولياء الأمور عن الأسلوب المتبع فى تعليم أولادهم - فمنذ صدور "أمة فى خطر" ١٩٨٣، استفادت الرابطة من مشاعر القلق العام من تدهور أحوال التعليم وطالبوا بإنصاف المعلم وتحسين أحواله وتدريبه على أحدث أساليب التدريس، وزيادة مرتبه، وقد استطاعت النقابة بالفعل - بعد ممارسة ضغوط - أن تزيد مرتب المعلم بمايوازى ٥١٪ من أصل مرتباتهم، ومع ذلك مازال مرتب المعلم يعد ضئيلا (حوالى ٢٠,٠٠٠ دولار سنويا) بالمقارنه بالمهن الأخرى [١].

وتجدر الإشارة إلى أن لنقابة المعلمين ولنقابات المعلمين الفئوية (مثل نقابة معلمى اللغه الإنجليزية - ونقابة معلمى العلوم) وكذلك توجد نقابة معلمى الابتدائى وأخرى للمدرسة المتوسطة ثم اتحادات معلمى المدارس الفنية وأخرى للمهنية، وجميعهم يشكلون القاعدة العريضة التى تطالب بالتغيير وبإصلاح أحوال المدارس والتعليم وبابتكار أساليب جديدة فى التدريس وبتعديل المناهج [٢]. ومجمل القول ، أن أفكار ومقترحات صنع سياسة تعليمية جديدة تأتى فى الغالب من المدرسين والممارسين التربويين والنظار ومجالس إدارة المدارس، بمعنى أن أساس صنع السياسة التعليمية الجديدة يأتى من القاعدة العريضة، ثم يرفع إلى أعلى حتى يصل إلى المستوى الفيدرالى فى واشنطن. وبذلك يشارك المدرسون والتربويون والنظار فى المدارس فى صنع السياسة التعليمية بأسلوب يتحقق به النموذج الديمقراطى الذى تعتنقه الولايات المتحدة وتدعو إليه فى العالم أجمع .

ب- اتحاد الطلاب : Students Union

وهو من المؤسسات ذات التأثير الممتد على صانعى السياسة التعليمية ومتخذى القرار . ويوجد اتحاد طلبة فى المدارس والجامعات، ولكن تأثير اتحاد طلبة الجامعة والكليات أشد أثراً وضغوطاً على صانعى السياسة فى الولايات المختلفة، وعلى

(1) Wynn, Richard and Wynne, Joanne Lindsay. Op. Cit p. 42

(2) U.S.Department of Education. **Progress of Education in the United states of America, 1984 through 1989**. Op. Cit. p : 42

صانعى السياسة فى المؤسسات التعليمية مثل جامعة أو كلية أو معهد .

ويتكون اتحاد الطلبه من هيئة منتخبة من الطلاب [١] الذين كان قد تم انتخابهم بالأسلوب الديمقراطى. ويضم الاتحاد عشرة أعضاء منتخبين يختارون رئيساً من بينهم كما هو الحال فى جامعة آتوا Utah University. وعلى نفس خط نقابة المعلمين، فإن اتحاد الطلبة فى المدارس والجامعات فضلا عن رابطة اتحادات الطلبة Students Union Association تلعب دوراً مؤثراً فى لجان التعليم فى الكونجرس والبرلمان المحلى، وفى مجلس تعليم الولاية ومجلس التعليم المحلى، وهى أيضا – مثل نقابة المعلمين – لها صوت مسموع وفعال، وتستخدم أساليب التفاوض الجماعى للحفاظ على حقوق الطلاب فى الولاية وفى المحليات وفى الجامعة أو الكلية.

وعندما يواجه الطلاب مشكلة ما – مثلما حدث عند مراجعة إدارة الجامعة لأساليب تقويم الطلاب وطريقة حساب التقديرات النهائية للمواد العلمية فى جامعة آتوا – نجد الطلاب يناقشون الموضوع فى الاتحاد مع زملائهم، وقد يتطور الأمر فيقرر الاتحاد تصعيد الموضوع إلى إدارة الجامعة للنظر فيه وإبداء الرأى .

وكان قد ثار خلاف حول إحدى المواد العلمية The Seminars والتى كانت تستخدم تقديرات مقبول وغير مقبول Satisfctory - Unsatisfactory فى تقويم الطلاب. ولكن صدر قرار تنفيذى من إدارة الجامعه (جامعة آتوا) يلغى هذا النظام، ويعمم نفس حساب التقديرات التى تستخدم فى جميع المواد العلمية الأخرى أى تقديرات A - B - C ... إلخ.

وفى يناير ١٩٩٠، ثار الطلاب على هذا النظام الجديد فى حساب التقديرات فما كان من اتحاد الطلبة إلا أن رفع التماساً لمجلس إدارة الجامعة من أجل إعادة النظر فى هذا القرار. ثم قام ممثلون عن اتحاد الطلبة بالاجتماع مع مجلس إدارة الجامعة لمناقشة الموضوع ومحاولة إيجاد حل وسط Compromise يرضى الطرفين. وبناء على

---

(3) Ueyama, Tareyaki. Op, Cit p, 137

هذا الاجتماع، شكلت لجنة تكونت من الطلاب وأساتذة هذه المواد وممثل عن مجلس إدارة الجامعة لتحرى الأمر .

وبعد عدة اجتماعات للجنة ، أصدرت فى مايو ١٩٩٠، توصية بالأخذ بأسلوب جديد فى حساب التقديرات النهائية، وهو نجاح أو إخفاق Fail أو Pass . أى أن اللجنة اقتنعت بوجهة نظر الطلاب وقامت بتغيير حساب التقديرات من الأسلوب التقليدى المتعارف عليه A - B - C إلى أسلوب نجاح أو إخفاق الذين يساير الأسلوب القديم (مقبول وغير مقبول) وإن كان قد حدث تعديل فى المسمى فقط [١].

ج- جمعيات رجال الأعمال والغرف التجارية :

ولهم دور حيوى فى الولايات والمحليات، فهم الذين يحددون المعايير الخاصة بالمهارات المطلوبة للوظائف التى يحتاجونها، كما يقدمون منحا دراسية للطلاب المتفوقين والمحتاجين. وعلى سبيل المثال ، قامت الغرفة التجارية ببوسطن فى عام ١٩٨٢ بعقد اتفاق مع الإدارة التعليمية ببوسطن. وكانت بنود الاتفاق تنص على أنه فى حالة إصلاح مدارس ولاية بوسطن وحصول الطلاب على درجات أفضل فى الاختبارات النمطية Standardized Tests عندئذ يحصل كل طالب يتخرج من مدارسها على منحة دراسية لتكملة دراسته الجامعية أو يحصل على وظيفة أيهما يبغى ، وقد أطلق على هذا الاتفاق اسم ميثاق بوسطن Boston Compact ويعد علاقة متميزة بسبب ما تبعها من اتفاقيات مماثلة عديدة لتشجيع المدارس والطلاب على تحسين مستواهم [٢]. وبوجه عام نجد رجال الأعمال فى مجالس إدارة المدارس فى الولايات والمحليات، وبذلك يشاركون فى صنع السياسة التعليمية من خلال مواقعهم وتبنيهم لإقامة مراكز تدريب أو تقديم منح دراسية . . إلخ .

---

(1) Ibid. pp. 139-142

(2) U.S. Department of education. **Progress of Education in the United states of America. 1984 Through** 1989. Op. Cit pp 42-43.

د- هيئات فنية متخصصة :

كلٌّ فى مجال فنى معين، كما يتضح من المسمى على سبيل المثال ،

- **الهيئة القومية للعلوم** National Science Foundation

وتتكون من مجموعة من الخبراء لتحديد كيف يمكن تصميم شبكات إليكترونية لتزويد المدارس الأمريكية الجديدة بالمعلومات بأسرع الوسائل وأيسرها، وتطالب هذه الهيئة المسئولين فى الولاية أن تمتد للولايات الأخرى بل إلى البيوت والمكتبات وغيرها من المواقع التى يتم فيها التعليم والتعلم. بمعنى أن هذه الهيئة تساهم بأفكار مبتكرة وحديثة فى صنع سياسة تعليمية جديدة .

- **لجنة وزارة العمل الخاصة بالتعليم فى مواقع العمل**

Department Commission of Work-Based Learning

وتختص بإنشاء مراكز تدريب فى مواقع العمل حتى يتم تدريب الطلاب فيها بصورة عملية .

- **عيادات المهارات** Skills Clinics

وتقام فى المجتمعات المحلية الكبيرة أو فى الشركات العريقة، وتهتم بقياس مدى مهارة الطالب، وتؤهلهم بالمهارات التى يحتاجونها للوظائف الحديثة فى سوق العمل.

هـ- التنظيمات الصغيرة المحدودة :

وهى من الخصائص المميزة للمجتمعات الأمريكية المحلية القادرة على حسن أداء وظائفها المحددة، وتضم جمعيات الأحياء السكنية وأماكن العيادة، والمنظمات

التطوعية والخيرية والجمعيات الأهلية غير الحكومية NGO(s) تقوم بمساعدة الأطفال الأسوياء والمعاقين ذووى العاهات، وتربى الأيتام واللقطاء والتلاميذ والطلاب المعدمين. ولها تاريخ طويل فى جمع التبرعات وإقامة المدارس والملاجئ، وتقوم على الجهود الذاتية وتبرعات أعضائها، وتهتم أساسا بخدمة المجتمعات المحلية والبيئية، وتسعى لتنمية مشاعر الولاء والانتماء لدى الأطفال. ويشجعها حكام الولايات وحكومة الولاية والحكومات المحلية لما تقوم به من خدمات إيجابية نافعة للمجتمع. وبناء عليه فإن مقترحات هذه التنظيمات يهتم بها صانعو السياسة ومتخذو القرار بسبب ثقلهم فى المجتمع ومايملكونه من نفوذ واتصالاتهم الواسعة محلياً وإقليميا بل ودوليا [١].

---

(١) مكتب التربية الأمريكى . مرجع سابق ص ٥٢ .

obeikandl.com

خامساً : نماذج من واقع تطبيقات صنع السياسة التعليمية :

فى هذا الجزء، يعرض ثلاثة نماذج من واقع تطبيقات صنع السياسة التعليمية الأمريكية. وهذه النماذج الثلاثة هى التقارير ووثائق رسمية صدرت عن وزارة التعليم فى الحكومة الفيدرالية، وهى بمثابة السياسة التعليمية القومية للدولة، والتى يجب على حكومات الولايات أن تلتزم بتنفيذها وفقا لظروف كل منها واحتياجاتها البيئية، وذلك على أساس أن "التعليم مسئولية الولايات" كما ورد نصه فى الدستور الأمريكى.

وفيما يلى يتم عرض هذه النماذج القومية موضحا فيها الخطوات أو المراحل التى مرت بها حتى خرجت إلى النور فى صورة وثيقة رسمية للدولة. كما يتم ذكر الآليات التى استخدمت فى كل مرحلة، إلى جانب الإشارة إلى دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فى عملية صنع السياسة التعليمية القومية فى البلاد .

وهذه التقارير والوثائق الرسمية الخاصة بالسياسة التعليمية وأهدافها القومية هى :

١- تقرير "أمة فى خطر" ١٩٨٣ [١].

٢- "الأهداف الستة القومية للتعليم" ١٩٩٠ [٢].

٣- وثيقة "أمريكا ٢٠٠٠" ١٩٩١ [٣].

---

(1) U.S. Department of Education. **America 2000. An Education Strategy**- Prepared by the National Commission on Excellence in Education, Washington, August 1991.

(2) U.S. Department of Education. **The Six National Education Goals.** Prepared by The National Commission on Excellence in Education, Washington, Feb 26, 1990.

(3) U.S. Department of Education. **A Nation at Risk. The Imperative for Educational reform** A Report to The National and the Secretary of Education by The National Commission on Excellence in Education, Washington, April 1983.

obeikandl.com

١- تقرير "أمة فى خطر" : ١٩٨٣

- الخطوة الأولى :

فى أغسطس ١٩٨٦ شكل وزير التعليم فى الحكومة الفيدرالية تيريل بل لجنة من ثمانية عشر عضوا- برئاسة دافيدجاردنر لدراسة نظام التعليم فى الولايات المتحدة. ومظاهر الأزمة التى تعانى منها الأمة .

وقد ضمت اللجنة أعلاما معروفة فى المجتمع ، وتنوعت مجالات تخصصها من شخصيات تربوية وقادة الصناعة وشخصيات عامة فضلا عن ممارسين تربويين من الميدان .

وتكمن الخطوة الأولى هنا فى الوعى بوجود مشكلة أو أزمة فى التعليم تستدعى دراسة الواقع والتعرف على جوانب ومظاهر الضعف فيه، وبناء عليه تم تشكيل هذه اللجنه للقيام بهذه المهمة.

- الخطوة الثانية :

وفى سبيل إعداد هذا التقرير الذى استغرق ثمانية عشر شهرا من العمل المتواصل ، قامت اللجنة بدراسة العديد من تقارير الخبراء والبحوث التى تناولت عملية تقويم لواقع نظام التعليم . كما تلقت اللجنة مقترحات بغرض الإصلاح والتطوير من الهيئات والمنظمات المهنية والتعليمية ورابطة رجال الأعمال .وقد تطلبت هذه الخطوة القيام بالبحث ودراسة الموضوع من شتى جوانبه، ولذا عقدت اجتماعات للاستماع لوجهات النظر المختلفة فاستمعت اللجنة لطلاب المدارس والكليات والمدرسين وقادة الصناعة والأقليات والأباء والمتخصصين حول أسلوب تغيير السياسة التعليمية. كما عقدت ندوات ومؤتمرات وفتح المجال لنقاش عام حول الموضوع على طول الولايات المتحدة وعرضها حتى يتاح للولايات المختلفة بظروفها ومشاكلها الخاصة فرصة الاشتراك فى الحوار وإبداء مقترحات حول خطة

التطوير [١].

وقد تركزت الخطوة الثانية فى القيام بجمع المعلومات من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مستخدمين آليات متنوعة من دراسة لتقارير وبحوث وعقد لقاءات وإقامة ندوات ومؤتمرات وفتح منبر للنقاش العام حول الموضوع شاركت فيها القاعدة العريضة من المهتمين بالتعليم .

- **الخطوة الثالثه :**

صدور التقرير الختامى للجنة فى إبريل ١٩٨٣، وقد لقى صدى واسعا من اهتمام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وتناولته الكتابات التربوية المتخصصة ومراكز البحوث بالمناقشة والحوار والبحث والتحليل .وظل الحوار دائراً حول سبل تنفيذ التوصيات التى اقترحها في صورة حلول للمشكلة.

ويقع التقرير فى ثلاثة أقسام تناول الأول منها المخاطر التي تتعرض لها الولايات المتحدة بسبب تدنى مستوى أداء نظامها التعليمى. واختص القسم الثانى بتناول نتائج أعمال اللجنة وماتوصلت إليه فى مجالات محتوى التعليم والمناهج والوقت المتاح للتعليم والتدريس .

وتناول القسم الثالث من التقرير توصيات اللجنة والوسائل التى تقترحها لتنفيذ التوصيات ، وقد قدمت اللجنة سبع توصيات دارت حول إعداد المعلم وتدريبه وجعل مهنة التعليم أكثر عطاء واحتراماً، والقيام بتنفيذ خطة تطوير وإصلاح لنظام التعليم [٢]. بعد صدور التقرير وازدياد مشاعر القلق وعدم رضا الرأى العام وأولياء الأمور عن الأسلوب المتبع فى التعليم وتدهور أحواله ، استثمرت نقابات المعلمين هذا الموقف وطالبت بإنصاف المعلم وزيادة مرتبه

---

(١) تقرير **"أمة معرضة للخطر"** ترجمة وعرض يوسف عبد المعطى- إتصدار دار الصحوة للنشر بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٩٨٦ ص ١٥ .

(٢) المرجع سابق ص ١٨.

مستخدمين أسلوب المساومة الجماعية Collective Bargaining وبالفعل نجحت النقابة في الحصول على زيادة مباشرة من أصل مرتب المعلمين توازى ٥١٪ منه [١].

وكما هو الحال في نقابات المعلمين ، نجد نقابات هيئات التدريس بالجامعات تؤمن أيضا بأسلوب المساومة الجماعية، وذلك فى محاولاتها للحصول على حقوقها من الحكومة الفيدرالية أو مجلس النواب House of Representative . ويجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين نقابات هيئات التدريس والحكومة الفيدرالية ومجلس النواب قد اتسمت إما بالتعاون أو بالصراع . وبوجه عام، تسعى النقابات المهنية وغير المهنية إلى فتح قنوات اتصال مع صانعى السياسات ومتخذي القرار فى مجلس النواب ، وذلك من أجل تيسير أعمالهم والحصول على حقوقهم وتحقيق أهدافهم [٢]

- ***الخطوة الرابعة*** :

مما يذكر أن هذا التقرير صادر عن لجنة شكلت بتكليف رسمى من الدولة ورفعت نتائجها إلى رئيس الولايات المتحدة ، وتخاطب الشعب كله لأن محتوى التقرير يمس كل مواطن في الأمة على اختلاف موقعه ، إذ يدور حول مستوى تدهور التعليم ومحاولة تحقيق التفوق والامتياز فيه [٣]

ويهمنا أن نشير إلى الأسلوب الذى اتبع فى مناقشة القضايا العامة ، مثل أزمة التعليم وتدني مستواه، إذ تطلب الحال تجنيد الأمة كلها لدراسته والتماس الحلول لمشاكله ، وبذلك شارك المثقفون ورجال الأعمال والخبراء والمتخصصون فى داخل الحكومة الفيدرالية وفى الولايات المختلفة، بحيث عبر الجميع عن وجهات نظرهم تجاه المشكلة ، كما استخدم الأسلوب العلمى فى جمع البيانات وتحليلها .

(1) Daniels, Mitchell E. Jn. Op. Cit p. 37

(2) Marshall, Catherine et al. **Culture and Education Policy in the American States**. New York, the Falmer Press, 1989, p. 159

(3) Aper, AefferyP. **The State and Higher Education : A Modee for Higher Education Policy Studies.** Ashe annual meeting - Nov 90 pp 5-7

وقبل أن يقوم متخذو القرار باتخاذ أى إجراء تنفيذى، يقوم صانعو السياسة التعليمية الجديدة باستشارة كبار معاونيهم في المجلس المحلى ، كما تخطر المناطق التعليمية والمدارس ومدرسو الصفوف الدراسية المختلفة حتى يكون الجميع على علم بالسياسات والقرارات التى يحتمل الأخذ بها . بوجه عام تلعب المدارس ومجلس إدارتها ومدرسوها فضلا عن المناطق التعليمية دورا مؤثرا فى عملية صنع السياسة ، وذلك على أساس دورهم الرئيسى والجوهرى فى العملية التعليمية التى يعتبرون جزءا أساسيا فيها، حيث يقومون بدور نشط فى تشكيل ورسم السياسة التعليمية إلى جانب الأحزاب السياسية وجماعات المصالح ، وبذلك تستطيع السلطات المحلية أن تفرض وجهات نظرها بخصوص مطالبها المنطقية عندما تحين لها الفرصة . وقد تعتمد السلطات المحلية أيضا على نفوذ الحاكم واتصالاته بالأطراف المعنية فى الولاية والحكومة الفيدرالية وأعضاء المجلس المحلى وأعضاء الكونجرس عن الولاية. والخلاصة أن أى قرار يتخذ لابد أن يبدأ من القاعدة العريضة فى المحليات ثم في الولايات، ومنها إلى الحكومة الفيدرالية مستخدمين الأسلوب الديمقراطى فى المناقشة والتعبير عن الآراء واتخاذ القرار بعد موافقة الأغلبية عليه.

محتوى التقرير :

ركز التقرير على وصف واقع التعليم واتجاه مستواه إلى الانخفاض، بالرغم من أن تكلفة تعليم الطالب في الولايات المتحدة تفوق تعليم الطالب فى أى دولة متقدمة أخرى.

كما أكد التقرير على أهمية الرجوع إلى الأساسيات Back to Basics والأساسيات الخمس هي : الإنجليزية (اللغة القومية) - الرياضيات - العلوم - الدراسات الاجتماعية - علوم الحاسب الآلى . والعودة إلى الاساسيات هى فى الواقع دعوة إلى أن تنال هذه الأساسيات نصيبها العادل فى المناهج [١].

---

(١) تقرير "أمة معرضه للخطر" مرجع سابق ص ٢٦

وبالنسبة للوقت المتاح للتدريس ، حدد التقرير أن يكون اليوم الدراسى سبع ساعات - على الأقل - وأن تكون السنة الدراسية حوالى ٢٠٠ يوم . كما يلاحظ - خلال التقرير - دعوة واضحة إلي مزيد من الحزم فى مجال التعليم ، حيث ينص التقرير صراحة على " تنمية قواعد صارمة وعادلة تطبق بثبات لضبط مسلك الطلاب " [١]. وفي الحقيقة ، تعد هذه الاتجاهات تحولا في فلسفة التربية الأمريكية التى تدعو إلى حرية الطفل بأوسع معانيها وتشجع التعليم المنفرد.

وبالنسبة للمعلمين ، ناقش التقرير وضع المدرسين وانخفاض مرتباتهم بالنسبة للمهن الأخرى ، والنقص الحاد في أعداد المعلمين بالولايات المتحدة فى مواد العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية [٢].

٢- الأهداف الستة القومية للتعليم : ١٩٩٠ :

الخطوة الأولى :

شكلت لجنه من عشرة أعضاء لهم حق التصويت بالإضافة إلى أربعة من أعضاء الكونجرس الذين ليس لهم حق التصويت .

ومن أجل استصدار أي قرار يستلزم الأمر موافقة ثلثى الأعضاء الذين يتمتعون بحق التصويت . ومن الملاحظ أن اللجنة تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية وهم : عدد اثنين من حكام الحزب الجمهورى، واثنين آخرين من الحزب الديمقراطى ، ثم أعضاء آخرون من رئاسة الجمهورية . وتجدر الإشارة إلى أن أيا من الفئات الثلاث يمكنهم وقف أو تعطيل أى سياسة أو قرار من الصدور . وقد اعترض أعضاء الكونجرس على تمثيلهم فى اللجنة دون حق التصويت ، كما اعترضوا على عدم تمثيل أى مؤسسة تعليمية أو اقتصادية فى اللجنة . ثم ظهر تساؤل بخصوص الأدوار التى

---

(٢) المرجع السابق ص ٢٧

(1) Cassara, Beverly P. **Multiculturalism : The Challenge to Adult Education in the United States.** A conference naper - Meeting of the International Council for Adult Education . Gothenberg - Sweden. April 1991 p. 7

ستكلف بها كل فئة من الفئات الممثلة من أجل المساهمة فى الجهود الرامية لإقرار وتنفيذ هذه الأهداف [١].

- **الخطوة الثانية :**

عرضت هذه الأهداف على الكونجرس في الدورة ١٠٢ ، ثم فتح باب النقاش العام حول مضمونها . وكان من بعض الأفكار والمقترحات التى طرحت من أجل ترجمة هذه الأهداف القومية إلى واقع ، مايلى[٢]: وضع الخطوط العريضة لموضوعات المناهج لكل مرحلة سنية أوصف دراسى على أن يضع هذه الخطوط جماعة من المتخصصين فى المجال إلى أن يصلوا إلى اقتناع بما ينبغى أن يتعلمه الطلاب فى كل مرحلة عمرية في مجال تخصص معين . ومجمل القول أن تتوحد المناهج بالنسبة للمواد الخمس الأساسية، وهى : اللغة الإنجليزية (اللغة القومية) - الرياضيات - العلوم - التاريخ - الجغرافيا ، وذلك في جميع الولايات (الخمسين).

- وبالنسبة للامتحانات فقد حدث خلاف حول توحيدها أو تركها مختلفة بين الولايات كما هو الوضع في الوقت الراهن،

- وضع معيار محدد للمهارات والمعلومات التى يجب أن يلم بها الطلاب.

- تنمية وتطوير مواد تعليمية رفيعة المستوى بناء علي الإطار العام للمنهج الموضوع.

- تكوين وتنفيذ أنظمة قياس مباشرة لتقويم تحصيل الطلاب لمواد المنهج على

---

(1) Krepel, Thaomas L et al. **The National Goals for Education. Challcnges in Policy, Measurements and Research.** Paper presented at the Annual Meeting of the National Conference of professors of Educatioal Administration - Fargo 1991 p. 16

(2) Stedman, James B. and Riddle, Wayne C. "National Education goals and Federal Policy issues "in **CRS Report for Congress.** Op. Cit p. 16

أن تكون أدوات قياس عادلة ومعتمدة (اختبارات).

- تخطيط برامج لتنمية حرفية المدرسين Professionalism على أساليب تدريس أكثر فاعلية ونجاحا.

إن أى إستراتيجية لإصلاح التعليم ، يصعب تنفيذها مالم تؤمن بها وتتقبلها السلطات المحلية وسلطات الولاية وجميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التى تلعب دورا جوهريا فى رسم وصنع السياسة التعليمية .. والخلاصة أن نجاح مهمة إصلاح التعليم يعتمد على التأييد الفعال والنشط لهذه السلطات فى مواجهة أية تيارات معارضة لإستراتيجية الإصلاح[١].

- الخطوة الثالثه :

فى اجتماع قمة التعليم Education Summit الذى شارك فيه جميع حكام الولايات (خمسون) تحت رئاسة حاكم ولاية أركنساس - الحاكم بيل كلنتون (فى هذا الوقت من عام ١٩٨٩) ، وبحضور رئيس الجمهورية الرئيس بوش ، تمت الموافقة على الأهداف الستة القومية للتعليم وأعلنها الرئيس بوش رسميا للأمة فى يناير ١٩٩٠. وهى[٢]:

١- أن يبدأ كل أطفال أمريكا الدراسة فى المدارس وقد استعدوا لها.

ب- أن ترتفع نسبة التخريج من المدارس الثانوية بما لايقل عن ٩٠٪ .

جـ- أن يتم انتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى بعد التأكد عن طريق الاختبارات من أن الطالب قد تمكن من العلوم الأساسية مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا ، وعلى كل مسئول أن يعمل على تنمية ملكة التفكير عند الطلاب حتى يصبح الطالب عضوا

(1) Ibid. pp. 9-10.

(2) U.S. Department of Education. **The Six National Education Goals**. Op. Cit. p. 12

مسئولا بالمجتمع ، ويستعد لتلقي التعليم والعمل المنتج بعد ذلك في ظل الاقتصاد الحديث.

د - أن يحتل الطالب الأمريكى المرتبة الأولى على مستوى العلم فى مادتى العلوم والرياضيات.

هـ - أن يتمكن كل أمريكى من المعرفة والمهارات اللازمة للتنافس على مستوى عالمي ، وممارسة حقوقه ومسئولياته .

و - أن تلتزم كل مدرسة بتوفير البيئة الملائمة للتعلم ، والقضاء على ظاهرة العنف وانتشار المخدرات بين الطلاب .

وتأمل الولايات المتحدة أن تحدث تلك الأهداف تغيرات جوهرية فى المدارس الأمريكية البالغ عددها ١١٠,٠٠٠ مدرسة. وتشجع الخطة المبادرات الفردية ، كما يحق لكل ولاية إدخال التطوير المناسب لظروفها ، ولكن في ضوء تلك الأهداف العامة[١].

وإذا كان دور الحكومة الفيدرالية محدودا فى التعليم وفقا للدستور الأمريكى إلا أن هنا الدور سوف يكون أكثر فاعلية وحزما من خلال وضع هذه الأهداف ومحاولة تنفيذها فى المجتمعات المحلية . هذا إلى جانب تقديم بعض الدعم المادى وتشجيع التجارب الناجحة.

٣- وثيقة " أمريكا ٢٠٠٠ -" إستراتيجية للتعليم[٢] "١٩٩١

برنامج " أمريكا ٢٠٠٠" هو إستراتيجية جريئة وحازمة وطويلة الأمد (تستغرق تسع سنوات) وقد بلورت لتحقيق الأهداف الستة القومية للتعليم التى تبناها

---

(١) مكتب التربية الأمريكى . مرجع سابق ص ٢٧

(2) U.S. Department of Education. **America 2000- An education Strategy**, Washington - August 1991 p.1

رئيس الجمهورية وحكام الولايات فى عام ١٩٩٠.

- **الخطوة الأولى :**

بدأت الخطوة الأولى بتعرف الرئيس جورج بوش على استياء الرأى العام من العملية التعليمية فى جميع مراحلها (ما قبل الجامعى والجامعى والعالى) . وحصل الرئيس على هذه المعلومات من التقارير اليومية التى ترد إليه حول الرأى العام والقضايا الداخلية بوجه عام .(آليات) . ومن هذه التقارير اتضح للرئيس أن هناك أزمة أو مشكلة فى نظام التعليم على المستوى القومى تتطلب منه أن يعرضها ويناقش أبعادها مع مستشاريه والخبراء والمتخصصين فى المجال[١].(آليات)

- **الخطوة الثانية :**

وتمكن الخطوة الثانية فى اجتماع لجنة البيت الأبيض للسياسة الداخلية مع وزير التعليم والمستشارين (آليات) لتبليغ وزير التعليم باهتمام الرئيس بوش شخصيا بموضوع التعليم وطلب إحداث "ثورة " فى العملية التعليمية . ونتج عن هذا الاجتماع تحديد خط السير الذى تسلكه كل فئة من الفئات المجتمعة من أجل جميع المعلومات والحقائق وعمل دراسات وبحوث (آليات) حول الموضوعات التى يقترح إدراجها فى السياسة التعليمية الجديدة [٢].

بعد هذا الأجتماع ، عقدت لقاءات أخرى عديدة لتبادل المعلومات والحقائق وتحديد خطوط عامة وعريضة للحلول التي يمكن استخدامها . ثم قام الرئيس بوش بمراجعة مساعديه عن تطورات لجنة التعليم ومدى التقدم الذى أحرزته من أجل استصدار وثيقة قومية تعبر عن سياسة تعليمية جديدة .(آليات) .

---

(1) Doyle, Denis, Op. Cit pp 193-194

(2) Ueyama, Takeyuki, Op. Cit pp 9-10

obeikandi.com

وفى هذه المرحلة ، تمت الاستعانة بمجموعة من الكتاب الذين شرعوا فى صياغة الوثيقة التى تراجع فيما بعد من قبل المحررين المتخصصين فى مراجعة نصوص الرئيس لشحنها ببعض العبارات ذات الجاذبية الخاصة للرأى العام [١].

- **الخطوة الثالثه :**

نوقشت المحاور الأربعة التى تقوم عليها "أمريكا ٢٠٠٠ " (سيأتى شرحها تفصيليا فيما يلى) فى لجان الكونجرس (آليات) حتى يمكن أن تصدر فى صورة قانون الامتياز والتفوق التعليمى لأمريكا ٢٠٠٠،متضمنا معظم المقترحات والأفكار التى تلتزم بها الحكومة الفيدرالية دعما لهذه الإستراتيجية . وقد قام أعضاء الكونجرس بدور المرشدين والموجهين للمناقشات العامة فى دوائرهم الانتخابية فى المجتمعات المحلية وفى المدارس .(آليات) . كما شارك فى المناقشات فى المدارس مديرو المدارس والمدرسون ومجلس الإدارة ومجالس الأباء والطلبة وأصحاب المهن المختلفة . وفى المجتمعات المحلية عرضت على رجال الإعلام والجمعيات الأهلية Ngo(s) ورجال القانون والأمن حتى يدرك الجميع أهمية الموضوع ويشاركوا بالآراء والمقترحات التى من شأنها أن ترفع وتنهض بالعملية التعليمية وسياستها فى المحليات[٢]. (آليات) .

وقام حكام الولايات الذين يعدون مفاتيح أساسية – فى بلورة ثم فيما بعد– بتطبيق هذه الإستراتيجية بعد اجتماعهم مع وزير التعليم فى الولاية . ومجلس تعليم الولاية من أجل تحديد مواقع إقامة المدارس الـ ٥٣٥ + الأولى من المدارس الأمريكية الجديدة وهى من النقاط التى نوقشت تفصيليا فى " أمريكا ٢٠٠٠" حيث اعتبر تغيير اللوائح الداخلية بالمدارس الحالية أمرا حيويا من أجل إحداث التطوير وتحسين طرق التدريس وتعديل الزمن المحددللدراسة ، واختيار المعلمين

---

(1) Doyle, Dennis, Op. Cit pp 195

(2) The National Commission on Excellence in Education **The United States System Of Education**, Washingtion, 1992 p. 10.

وإعدادهم قبل الخدمة وأثناء الخدمة مع الاستعانة بتكنولوجيا التعليم[١] إلخ.

ثم قام رجال الأعمال وأعضاء الغرف التجارية فى المحليات بتوفير الموارد المالية والأفراد المتخصصين لمساعدة فرق التصميم Design Team فى عملهم فى تصميم مدارس أمريكية جديدة .

وهكذا يتضح النموذج الديمقراطى فى صنع السياسة التعليمية إذ بدأت من المجتمعات المحلية حيث إشترك المدرسون ومديرو المدارس ومجالس إدارتها ومجلس الآباء فى مناقشة محاور" أمريكا ٢٠٠٠ " كما عرضت على رجال الإعلام والصحف والجمعيات الأهلية وجماعات الضغط وأعضاء الكونجرس ومجلس التعليم بالولاية ومجلس التعليم المحلى وحكام الولايات ، وأخيرا وصلت إلى القمة إلى رئيس الجمهورية فى البيت الأبيض .

وهكذا فندت هذه الوثيقة القومية قبل أن تعتمد من الكونجرس كقانون ملزم؟ للجميع تطبيقه وتنفيذه.

- **الخطوة الرابعه :**

فى ١٨ أبريل ١٩٩١ صدر عن البيت الأبيض المشروع القومى للرئيس بوش وهوأمريكا ٢٠٠٠ - إستراتيجية للتعليم ". ويتطلع الرئيس إلى أن يحقق ثورة فى نظام التعليم بالبلاد من خلال [١]:

-تبنى الأهداف الستة القومية للتعليم

- تطوير المجتمعات المحلية لتحقيق هذه الأهداف

- تصميم بطاقة لتقييم النتائج

---

(2) Ibid. P. 12

(١) محمد شبل الكومى . قضايا التعليم فى أمريكا **مقال بالأهرام** بتاريخ ١٩٩٢/٥/٤ .

- وضع خطة لإقامة ٥٣٥ + مدرسة أمريكية نموذجية حديثة.

- **المحاور الأربعة التى تسعى "امريكا ٢٠٠٠ " إلى تطبيقها فى المجتمعات المحلية وفى الولايات المختلفة بحلول عام ٢٠٠٠:**

- **المحور الأول**[١]:

ويركز على الهدف الثاني والخامس وهما :

- ٩٠٪ من الطلاب سيتخرجون من المدارس الثانوية.

- تمكين الطلاب من المواد الخمس الأساسية .

- أن يتفوق الطالب الأمريكى ويحتل المرتبة الأولى عالميا فى مادتى العلوم والرياضيات.

ولتنفيذ تلك الأهداف سوف تعقد امتحانات دورية ، وترسل النتائج للآباء ويخطربها الكونجرس لمساءلة المسؤلين عن المدرسة .وسوف تناقش نسب النجاح بالمراحل الثلاث (ابتدائى- متوسط- ثانوى) على مستوى الكونجرس والمحليات لوضع البدائل على ضوء النتائج التى تحققها المدرسة.

وبناء عليه ، سوف تعطى المدرسة كافة الصلاحيات بمشاركة الآباء والمدرسين والإدارة فى اتخاذ القرارات فى كيفية إدارة المدرسة .

- **المحور الثانى** :[٢]

ويختص بتطوير المدارس لتواكب التطورات الحديثة، وكذا بناء ٥٣٥ + مدرسة نموذجية جديدة عام ١٩٩٦. وبالفعل تم تطوير وإنشاء عدة مدارس مثل مدرسة

---

(٢) المرجع السابق من **مقال بالأهرام**

(٣) مكتب التربية الأمريكى . مرجع سابق ٤١

obeikandl.com

نيابسكو للقرن القادم ومدرسة ساترن للمستقبل Rjb Nabisco's Next Century School ولتنفيذ هذا المحور تم رصد ٢٥ مليون دولار لمراكز البحوث والجامعات والمؤسسات البحثية لوضع تصورهم لمدرسة الغد ونوعية التعليم الذى يقدم فيها.

- **المحور الثالث** :[١]

ويركز على الهدف الخامس من "أمريكا ٢٠٠٠" والخاص بطلاب الأمس وقوى العمل اليوم "أمة من الطلاب" أى التركيز على التعليم مدى الحياة والقدرة على الدخول فى المنافسة الدولية فى سوق العمل.

ولتحقيق هذا الهدف، طلب من قطاع الأعمال عمل مواصفات كاملة ومتميزة لكافة الأعمال والمهارات التى تحتاجها مؤسسات الإنتاج. كما ستنشأ عيادات للمهارات Skills Clinicsلتقييم المهارات المختلفة بحيث يستطيع العامل أو الموظف أن يلجأ إليها لتقييم مهاراته، ويدخل فى هذا الإطار القضاء على الأمية التى بلغت ٢٥٪ من السكان .

- **المحور الثانى** :[٢]

ويختص بالهدف الأول أن يبدأ الأطفال الدراسة ، وهم مستعدون للتعلم، والهدف السادس (توفير مدارس خالية من العنف والمخدرات).

وترى الخطة أنه بدون الهدف الأول لايمكن تحقيق الأهداف المرجوة، فلن تجدى المسئولية والمساءلة بمفردها في تحقيق الأهداف، والمطلوب هو بعث القيم التى أثبتت أهميتها مثل احترام العائلة والالتزام بالجماعة والاهتمام بأماكن العبادة والدين. كما سيتزايد الاهتمام بحلول الكبار وطلاب المدرسة الثانوية وإقامة مدارس نموذجية قوية واعتبارالآباء مدرسين لأطفالهم ومشاركين فى العمل المدرسى.

---

(٢) المرجع السابق ص ٤٧

(2) Doyle Dennis P. Op. Cit pp 192-194

obeikandl.com

الخلاصـــة :

فى هذا الفصل تطرقت الدراسة الى الجانب التطبيقى لدراسة نماذج واقعية لعملية صنع السياسة التعليمية بدءا بإحدى دولتى المقارنة في الدراسة وهى الولايات المتحدة.

وقد انقسم الفصل إلى خمسة أجزاء تناول الجزء الأول فيها ملامح نظام التعليم الأمريكي ثم تناول الجزء الثانى بيئة صنع السياسة التعليمية والعوامل المؤثرة فيها. أما الجزء الثالث فقد اختص بخطوات وآليات صنع السياسة التعليمية، واتضح أن صنع السياسة التعليمية تبدأ من القاعدة العريضة للمدرسين في المحليات ، ومنهم إلى المنطقة التعليمية ثم إلى مجلس تعليم الولاية. وأخيرا تصل إلى الحكومة الفيدرالية ووزارة التعليم فى واشنطن. وآخر مرحلة هى البيت الأبيض ، حيث يتبني رئيس الجمهورية السياسة التعليمية الجديدة ويعلنها كمشروع قومى للأمة مثلما حدث فى وثيقة "أمريكا ٢٠٠٠ – إستراتيجية للتعليم"

واختص الجزء الرابع بعرض مؤسسات صنع السياسة التعليمية الأمريكية، وذكر فيها المؤسسات الرسمية والمؤسسات شبه الرسمية وغير الرسمية التى تتولى هذا الأمر سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة.

وفى الجزء الخامس والأخير من الفصل تم عرض نماذج من واقع تطبيقات صنع السياسة التعليمية ، حيث ذكرت ثلاث وثائق رسمية هي : تقرير " أمة فى خطر " ١٩٨٣– الأهداف الستة القومية للتعليم ١٩٩٠ – وثيقة " أمريكا ٢٠٠٠ – إستراتيجية للتعليم" ١٩٩١ . ولقد انقسمت كل وثيقة فى تحليل عملية صنع السياسة التعليمية بها إلى عدة خطوات أو مراحل كما ذكرت الآليات والمؤسسات التى شاركت فى كل خطوة أو مرحلة، هذا إلى جانب شرح محتوى الوثيقة والمحاور التى قامت عليها.

ويتضح من هذا الفصل أن عملية صنع السياسة التعليمية فى الولايات المتحدة

تتم وفقا للنموذج الديمقراطى الحر اللامركزى، حيث يشارك فى صنعها فئات وشرائح عديدة فى المجتمع بدءا من القاعدة العريضة للمدرسين فى المحليات ومرورا بمجالس إدارة المدارس ومجالس الآباء ومجالس الأمناء ومجلس التعليم المحلى وجماعات الضغط والجمعيات الأهلية Ngo(s) والأحزاب السياسية والكونجرس والخبراء المتخصصين والشخصيات العامة .. إلى أن تصل إلى البيت الأبيض ، وهناك بعض القواعد الأساسية (المبادئ) التى تحكم عملية وضع السياسة التعليمية، وهى سياسة المؤسسات، والحرية، والاستقلالية، والتنوع، والمرونة، والمزج بين المركزية واللامركزية . مع عرض وصف للعلاقة بين أجهزة تعليم الولاية ووزارة التعليم الفيدرالية ، والتى قد تتسم فى بعض الأحيان بالتعاون وفى أحيان أخرى بالصراع .

وفى الفصل التالى ، تستمر الدراسة التطبيقية حيث يجرى عرض عملية صنع السياسة التعليمية في جمهورية مصر العربية.

obeikandl.com